الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران 02
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الديموغرافيا

مذكرة تخرج نيل شهادة الماستر في تخصص: ديموغرافيا اجتماعية

معايير اختيار شريك الحياة لدى الطلبة ذكور بجامعة وهران 2

دراسة ميدانية أجريت على الطلبة الذكور في جامعة وهران 2 –أنموذجا–

مـن إعداد الطالب:
- شيخ بوبكر توفيق

تحـت إشراف:
– د. بن عابد عائشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
هاشم امال	أستاد محاضر أ	جامعة وهران 2	رئيسا
بن عابد عائشة	أستاد محاضر أ	جامعة وهران 2	مشرفا ومقررا
بختاوي أسيا	أستاد محاضر أ	جامعة وهران 2	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وعرفان

يقول الله تعالى في محكم تنزيله:

وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا [تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ]

ويقول رسول الله: { من لم يشكر الناس لم يشكر الله }

اللهم أعنا على شكرك على الوجه الذي ترضى به عنا.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة بن عابد عائشة الفاضلة على حسن إشرافها وتشجيعها المتواصل لنا و الاساتدة **هاشم امال و بختاوي أسيا** على تقبلهما لمناقشة مدكرتنا.

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم الديموغرافيا

وأخيرا نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل من الأساتذة والزملاء في الدراسة .

توفيق

إهـــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى التي أوصاني بها المولى خيرا وبرا، إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى التي سهرت الليالي لأنام ملئ أجفاني إلى منبع الحب والحنان إلى رمز الصفاء والوفاء والعطاء، إلى أمي الغالية حفظها الله، وأدخلها أعلى جنانه.

إلى رمز العز والشموخ إلى من وطأ الأشواك حافيا ليوصلني إلى ما وصلت إليه اليوم، إلى أبي حفظه الله .

الى كل من كنت برفقتهم خمس سنوات بدت كخمسة أيام بل خمس ساعات بل أقل من ذلك الى كل اخوتي التي ولدتهم الأيام لي

إلى كل أساتذة القسم

ومديره

إلى من احتواهم قلبي ... إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

توفيق

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير
الاهداء
فهرس المحتويات
قائمة الجداول
قائمة الأشكال
مقدمة.....**1**

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1- إشكالية الدراسة:.....4
2- أسئلة فرعية: 6
3- الفرضيات:.....6
4- مفاهيم الدراسة: 6
6- أهداف الدراسة:.....8
7- أسباب اختيار الموضوع: 8
8- منهج الدراسة:.....8
9- الدراسات السابقة: 8

الجانب الأول الدراسة النظرية

الفصل الأول: الاختيار الزواجي

تمهيد:..... 15
المبحث الأول: مـــاهية عملية الاختيار للزواج..... 16
المطلب الأول: مفهوم الاختيار للزواج..... 16
المطلب الثاني: النظريات الاجتماعية الثقافية في الاختيار للزواج 17
أولا: نظرية التبادل الاجتماعي 17
ثانيا: نظرية الحاجة المكملة..... 18

ثالثا: نظرية التجانس..... 19
رابعا: نظرية القرب 19
خامسا: نظرية القيم..... 20
المطلب الثالث: أنواع أساليب الاختيار للزواج..... 21
المطلب الرابع: الأسرة الجزائرية والتغيير في النظام الزوجي..... 23
أولا: التغيرات الحاصلة في المجال الحضري وأثرها على قيم الاختيار..... 26
ثانيا: التغيرات الحاصلة في المجال الريفي وأثرها على قيم الاختيار..... 31
المطلب الخامس: معايير اختيار شريك الحياة 33
أولا: اختيار الزوجة 34
ثانيا: اختيار الزوج..... 35
المبحث الثاني: أهم المقاييس الاختيارية لدى شريك الحياة..... 40
المطلب الأول: التعليم كمقياس لاختيار شريك الحياة..... 40
المطلب الثاني: الدين والأخلاق كأساس لاختيار شريك الحياة 42
المطلب الثالث: الجمال كمقياس لاختيار شريك الحياة 43
المطلب الرابع: العمل والجانب الاقتصادي كمقياس لاختيار شريك الحياة 44
المطلب الخامس: مقاييس أخرى لاختيار شريك الحياة..... 46
أولا: النسب والانتماء كمقاييس لاختيار شريك الحياة 46
ثانيا: الانتماء الجغرافي كمقياس للاختيار..... 47
ثالثا: السن كمقياس لاختيار شريك الحياة..... 48
رابعا: القرابة كأساس لاختيار شريك الحياة..... 50
الباب الثاني: الجانب التطبيقي
الفصل الأول: إجراءات البحث الميدانية
تمهيد:..... 54
1- الدراسة الاستطلاعية: 55
2- منهج البحث: 55

3- مجتمع وعينة البحث:..... 56
4- مجالات البحث:..... 60
5- أداة البحث: 62
5-4- استمارة الاستبيان: 62

الفصل الثاني: عرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث

1- عرض .تحليل ومناقشة نتائج الدراسة..... 64
2- مناقشة الفرضيات: 76
خاتمة 91
قائمة المراجع باللغة العربية 95
ملاحق 151

قائمة الجداول

قم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
رقم (01)	يبين خصائص العينة حسب متغير السن	57
رقم (02)	يبين خصائص العينة حسب متغير الجنس	58
رقم (03)	يخصائص العينة حسب متغير الخبرة	59
رقم (04)	التحليل الإحصائي للسؤال الأول	64
رقم (05)	التحليل الإحصائي للسؤال الثاني	65
رقم (06)	التحليل الإحصائي للسؤال الثالث	67
رقم (07)	التحليل الإحصائي للسؤال الرابع	68
رقم (08)	التحليل الإحصائي للسؤال الخامس	69
رقم (09)	التحليل الإحصائي للسؤال السادس	70
رقم (10)	التحليل الإحصائي للسؤال السابع	71
(رقم 11)	التحليل الإحصائي للسؤال الثامن	72
رقم (12)	التحليل الإحصائي للسؤال التاسع	73
رقم (13)	التحليل الإحصائي للسؤال العاشر	74
رقم (14)	التحليل الإحصائي للسؤال الحادي عشر	75
رقم (15)	التحليل الإحصائي للسؤال الثاني عشر	76

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
رقم (01)	دائرة نسبة تبين خصائص العينة حسب متغير السن	57
رقم (02)	دائرة نسبية تبين خصائص العينة حسب متغير الجنس	58
رقم (03)	يخصائص العينة حسب متغير الخبرة	59
رقم (04)	يوضح التحليل البياني بالأعمدة للسؤال الأول	64
رقم (05)	يوضح التحليل البياني بالأعمدة للسؤال الثاني	65
رقم (06)	يوضح التحليل البياني بالأعمدة للسؤال الثالث	67
رقم (07)	يوضح التحليل البياني بالأعمدة للسؤال الرابع	68
رقم (08)	يوضح التحليل البياني بالأعمدة للسؤال الخامس	69
رقم (09)	يوضح التحليل البياني بالأعمدة للسؤال السادس	70
رقم (10)	يوضح التحليل البياني بالأعمدة للسؤال السابع	71
(رقم 11)	يوضح التحليل البياني بالأعمدة للسؤال الثامن	72
رقم (12)	يوضح التحليل البياني بالأعمدة للسؤال التاسع	73
رقم (13)	يوضح التحليل البياني بالأعمدة للسؤال العاشر	74
رقم (14)	يوضح التحليل البياني بالأعمدة للسؤال الحادي عشر	75
رقم (15)	يوضح التحليل البياني بالأعمدة للسؤال الثاني عشر	76

مقدمة

إن الزواج أحد أهم الأحداث الثلاثة الكبرى في حياة الإنسان، وهي الميلاد، الزواج والوفاة، فالموت والميلاد يحدثان دون أن يكون للإنسان يد فيه ولا إرادة، بينما الزواج يتم بإرادة الإنسان، فهو يقرر من يتزوج ومتى، كما انه كثيرا ما يرتب شكل هذا الزواج، ويعد الاختيار الزواجي أهم وأول القرارات الخاصة بالزواج، فهو يمثل سلوكا اجتماعيا يتم اتخاذه وفق رغبات الشخص ووفق المعايير المجتمعية المعلنة منها وغير المعلنة، أو وفق مجموعة من الرغبات والتوقعات في أن يسير الاختيار للزواج وفق اتجاه معين، كما يعد الاختيار الزواجي أولى الخطوات التي تساهم في تحقيق الأساس والهدف من بناء أسرة،

ويعتبر الاختيار الزواجي من المواضيع الهامة التي شغلت اهتمام الكثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس، فهو موضوع يعني كل فرد من أفراد المجتمع، وخاصة فئة الشباب كونها الفئة المعنية بذلك، فعملية الاختيار الزواجي (اختيار شريك الحياة) تعد من أهم وأصعب القرارات في حياة كل من الشباب والفتاة المقبلين على الزواج في مختلف المجتمعات الإنسانية، وذلك لما تتطلبها هذه العملية من الكثير من الوقت والتفكير والجهد العاطفي المبذول من الفتاة أو الشاب.

وتختلف أساليب الاختيار الزواجي باختلاف الثقافة، وبالتالي فهي تختلف من مجتمع لأخر، بل وتختلف أيضا داخل المجتمع الواحد من ثقافة فرعية لأخرى، فهناك بعض المجتمعات تكون فيها الأسرة متمثلة في الوالدين هي المسئولة في المقام الأول عن عملية الاختيار الزواجي لأبنائها وبناتها، حيث تقوم الأسرة باختيار زوج الابنة أو زوجة الابن دون الرجوع إليهم.

وهذا الأسلوب يعرف بالأسلوب العائلي في الاختيار أو الزواج المدير، في حين توجد بعض المجتمعات أو الثقافات الأخرى التي يتخذ الشاب أو الفتاة فيها قرار الاختيار الزواجي بمفرده من دون الرجوع لأسرته، ويعرف هذا الأسلوب بالأسلوب الشخصي في الاختيار أو الزواج الحر.

فعلى مر العصور لعب الوالدين دورا رئيسيا في عملية اختيار الشريك الحياة لأبنائهم وبناتهم، وقد لاحظ العديد من علماء الأنثروبولوجيا في دراساتهم أن الزواج في معظم المجتمعات يتم الترتيب له وفق سلسلة من الاعتبارات العائلية في معظم الأحيان، وليس وفقا لرغبات الأفراد المعنيين (الزوجين)، ومازال هذا الوضع مستمرا في العديد من البلدان النامية في العالم اليوم.

ولكل مجتمع نظمه وأوضاعه التي تحكم عملية الاختيار الزواجي، وهذه النظم والأساليب تختلف من مجتمع لأخر ومن ثقافة لأخرى وفقا للنسق الثقافي السائد بما يشمله من عادات وتقاليد وقيم، كما أن تلك النظم المجتمعية المتحكمة في عملية الاختيار الزواجي قابلة للتغير نتيجة التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع، فقد يتنازل بعض الأفراد عن بعض المعايير التي يفضلون توافرها في شريك الحياة نتيجة لبعض الظروف الاقتصادية التي يشهدها مجتمعهم بوجه عام وأسرتهم بوجه خاص.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1- إشكالية الدراسة:

على غرار المجتمعات الأخرى، يمر المجتمع الجزائري بتغيرات شاملة لمختلف مناحي الحياة، انعكست على مختلف عناصر البيئة الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية للمجتمع، وأصبح يتعين على الفرد أن يتكيف مع القيم والنظم السائدة في مجتمعه، كما أن بروز ميول واتجاهات جديدة والتغير السريع في أنماط الحياة وخروج المرأة للعمل وتعلمها وانشغالها، كل ذلك أعطى طابعا متميزا للأسرة الجزائرية، واختلفت القيم التي كانت بارزة في الأسرة الجزائرية كالزواج المبكر وتفضيل الذكور على الإناث وقوة روابط القرابة.

يعتبر موضوع الاختيار الزواجي من المواضيع الحساسة والهامة والتي شغلت اهتمام الكثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس، وعلماؤ السكان فهو موضوع يعني لكل فرد من أفراد المجتمع، وبمختلف شرائحه وفئاته، وخاصة فئة الشباب كونها فئة المعنية بذلك أكثر، فكثيرا ما نلاحظ شواهد متكررة – بخصوص اختيار الشباب لشركائهم – تترك في أنفسنا انطباعات معينة، وتؤدي بنا إلى استخلاص فروض تتعلق بالمبادئ التي يقوم عليها هذا الاختيار، والعوامل الظاهرة أو الخفية التي تكمن وراء ذلك، فهناك حالات تدفعنا إلى القول بأن التشابه في السمات الفيزيقية والاجتماعية والثقافية ....الخ، بين الشريكين هو أساس الاختيار، أي أن الشبيه يتزوج شبيهه، وهناك حالات أخرى نجد فيها تضادا واضحا بين الشريكين في سمات كثيرة، تدفعنا إلى القول بأن التضاد أساس الزواج، وأن الأضداد تتجاذب كقطبي المغناطيس، ويحدث أحيانا أن نرى أن كلا من الشريكين يكمل الأخر في بعض السمات، بمعنى أن الشريك يكمل شريكه.

وفي هذا ترى "سناء الخولي" أن اختيار شريك الحياة أهم وأخطر من القرارات الأخرى في حياة الإنسان، سواء كان ذكرا أم أنثى، وذلك لما تنطوي عليه من صعوبة بالغة للبعض ينظر إلى الاختيار كأساس للحياة الزوجية السعيدة أو غير السعيدة

مستقبلا، ويعزى هذا إلى جوانب انونية ودينية وطبقية وعمرية، وأخرى مزاجية، حيث يشير كل من جرموني وديفيد بروترنسكي إلى أن أحد المشكلات الهامة التي تواجه الفتى والفتاة عند الإقدام على الزواج هي اختيار القرين، وأن حدود هذا الاختيار تكون في إطار محدود ومعين، وهناك ثلاثة عوامل رئيسية في قرار اختيار الشريك وهي الجاذبية الجسمية، صفة القرابة، والتجانس في الخصائص الاجتماعية.

كما يعد الاختيار الزواجي أول خطوة لانتقال الشاب أو الفتاة من مرحلة العزوبية إلى حياة الزوجية، وهي خطوة مهمة في حياة الشباب خاصة الشباب الذين يدرسون في الجامعة والمزاولين دراسة تخصصاتهم والمقبلين على التخرج لمواكبة الحياة المهنية فيرتبط لذلك ببداية تفكيرهم في الزواج والاستقرار، وقد لا يدرك معظم الطلبة الذكور أهمية توفر المعايير التي تحدد اختيار الشريك، لأنه على أساس اختيار الشريك إما ينجح الزواج، وبالتالي يسعد الزوجان في حياتهما، أو العكس يفشل، وما يترتب عن هذا الفشل من سلبيات على الزوجين بصفة عامة والمجتمع بصفة خاصة، وغالبا ما يعتبر المكان الانتقاء سببا مباشرا لعملية اختيار القرين والتي تنتهي بالزواج، و الجامعة باعتبارها قطبا تكوينيا بحتا، قررنا تسليط الضوء عليها بحيث أتاحت للجنسين فرصة الالتقاء من أماكن مختلفة من أنحاء الوطن ومن تخصصات مختلفة، ونتيجة الاختلاط والاحتكاك بين الجنسين استطاع الطلبة تكوين تصورات نحو اختيار شريك الحياة المناسب للزواج من حيث المواصفات المرغوب فيها، فطلاب الجامعة هم شريحة مهمة من المجتمع، وذلك بسبب العديد من الصفات التي يتميزون بها، فهم الجبل الفتى وأرضية الخصبة لممارسة الأدوار المهمة وتولي المسؤوليات في المجتمع، ومنها تكوين الأسرة وتربية الصغار، كما أن الاختيار الزوجي من المفاهيم التي أثارت اهتمام الأخصائيين في السكان و النفسانيين والتربويين والاجتماعيين وغيرهم لما لها من دور

كبير في جميع جوانب حياة الشباب عامة وطلاب الجامعة خاصة، ومما سبق نطرح الإشكالية التالية؟

- **مـا مدى تأثير المقاييس المعتمدة على الاختيار الزواجي لدى الطلبة الجامعة (الذكور)؟**

2- أسئلة فرعية:

- ما المقصود بأسلوب الاختيار الزوجي ؟
- على أي أساس يختار الطالب الجزائري شريك حياته؟
- فيما تتمثل مقاييس الاختيار للزواج؟

3- الفرضيات:

- يتم اختيار شريك الحياة للزواج استنادا لمعايير متباينة.
- يتم اختيار شريك الحياة عشوائيا :

✓ يتم اختيار شريك الحياة تبعا لمقياس الصفات (اجتماعية، ثقافية، نفسية، جمالية)

✓ يتم اختيار شريك الحياة تبعا لمقياس أسلوب الاختيار (أسلوب شخصي، أسلوب والدي)

✓ يتم اختيار شريك الحياة تبعا للمقياس الديني والأخلاقي

4- مفاهيم الدراسة:

4-1- مفهوم الزواج:

لا يوجد هناك تعريف شامل للزواج يمكن أن تقف عليه، بل هناك العديد من التعريفات نذكر منها أن الزواج هو تزاوج منظم بين الرجال والنساء.

وفي معجم علم الاجتماع الزواج هو مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوصها وأحكامها وقوانينها التي تختلف من حضارة إلى أخرى، فالزواج علاقة جنسية تقع بين شخصين

مختلفين في الجنس يشرعها ويبرر وجودها المجتمع، أي أنه اتحاد جنسي رسمي دائم لعدد من الرجال وعدد من النساء وما يترتب على هذا الارتباط من حقوق وواجبات.

4-2- مفهوم الاختيار للزواج:

الاختيار للزواج سلوك اجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة نابعة عن حاجه أساسية لدى الفرد، ويختلف هذا السلوك باختلاف ثقافة كل مجتمع، فما يرتضه مجتمع كبداية للزواج أو تمهيدا له قد يرفضه مجتمع أخر، يشمل هذا الاختيار ثلاثة عناصر هامة هي: صفات الاختيار (صفات اجتماعية، صفات ثقافية، نفسية...الخ)، ومجال الاختيار (مجال اللائقين)، وأخيرا أسلوب الاختيار (أسلوب شخصي، أسلوب والدي).

5- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة لدى فئة شباب طلاب الجامعة (ذكور) كشريحة اجتماعية واقتصادية بناءة ولها صدى في إحداث التنمية الحضارية والإشعاع الفكري، ولذلك فإن كل قضية تمس هذه الفئة فهي الحقيقة قضية المجتمع ككل.

زد على ذلك أهمية الزواج وما ينجم عنه من إنتاج جيل من الأبناء يقع على عاتقهم استكمال ما شرع فيه الآباء والأجداد في إحداث التنمية الحضارية والإشعاع الفكري، وبالتالي لا بد وأن يكون الاختيار الزواجي مبني على أساس سليم حتى يتحقق التوافق الزواجي وإنتاج جيل سليم ومتعافي نفسيا وصحيا، قادرا على استكمال المسيرة التي بدأها الآباء والأجداد، هذا بالإضافة إلى أن غالبية الدراسات التي أجريت عن معايير الاختيار الزواجي لم تتطرق إلى دراسة وتحليل التغير الطارئ على تلك المعايير كنتيجة للظروف الاقتصادية الطارئة على المجتمع.

6- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية للوصول للأهداف التالية:

- التعرف على معايير اختيار شريك الحياة
- تسليط الضوء على ما جاء في نظريات اختيار شريك الحياة
- مدى تأثير مختلف العوامل في اختيار الشاب (ة) الجزائري لشريك حياته

7- أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا على هذا الموضوع بناء على أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تتمثل أساسا فيما يلي:

أ/ الأسباب الذاتية:

- رغبة وميول شخصي لدراسة الموضوع
- موضوع يقع ضمنا تخصصنا ومناسب له

ب/ الأسباب الموضوعية:

- إثراء المكتبة الجزائرية بمراجع في الموضوع
- معرفة مختلف المقاييس التي يبني عليها الشباب اختياراتهم لشريك حياتهم.

8- منهج الدراسة:

اعتمدنا في إعداد بحثنا على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي واللذان يعتبران الأنسب لمثل هذه الدراسات.

9- الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي أجريت بشأن معايير الاختيار الزواجي والعوامل التي تتحكم في عملية الاختيار ومن هذه الدراسات :

- دراسة "حمزة سالم" (2008):

توصلت إلى أن أساليب الاختيار الزواجي الأكثر شيوعا هي: الاختيار العائلي، الاختيار عن طريق الخاطبة، الاختيار الشخصي، الاختيار عن طريق الأصدقاء على التوالي، كما توصلت الدراسة إلى أنت معايير الاختيار الزواجي الأكثر شيوعا هي: الالتزام الديني، سمعة العائلة، الجمال الأخلاق والمال على التوالي.

- دراسة "بلخير حفيظة" (2012):

توصلت إلى أن أهم المعايير الخاصة بعملية الاختيار الزواجي لدى الشباب هي الدين، الأخلاق ثم الجمال، وأن أفضل الطرق لعملية الاختيار الزواجي تتمثل في الحرية الشخصية في الاختيار أو ما يعرف بالأسلوب الشخصي في الاختيار بينما أهم الصفات التي يجب توافرها في شريك الحياة من وجهة نظر هؤلاء الشباب كانت الصدق والاحترام، أما الصفات المنبوذة فقد تمثلت في الكذب، التكبر ثم اللامبالاة.

- دراسة "إلهام عبد الله" (2013):

توصلت الدراسة إلى أن أهم المعايير لتي يجب توافرها في شريكة الحياة بالنسبة للذكور هي احترامها وتقديرها له وقيامها بواجباتها المنوطة بها وتمتعها بحسن الخلق والأدب، هذا بالإضافة إلى بعض المعايير الأخرى مثل الالتزام الديني والانجذاب العاطفي والحالة المزاجية، ولم يعطي الطلاب أية أهمية للجانب الثقافي والمادي لشريكة الحياة، بينما كانت أهم المعايير التي يجب توافرها في شريك الحياة بالنسبة للإناث متمثلة في احترامه لهن والتزامه بتعاليم وتأديته لما عليه من حقوق وواجبات دون تعصب وتمتعه بصحة جسدية وخلوه من الأمراض الوراثية.

الجانب الأول

الدراسة النظرية

الفصل الأول

الاختيار الزوجي

تمهيد:

يعتبر الزواج من أهم النظم الاجتماعية وأشدها أثرا في حياة الإنسان والمجتمع، فهو الرباط المشروع والمقدس بين الجنسين، وعن طريقة تحقق الطمأنينة وكذا المحافظة على بقاء النوع، والسمو بالعلاقات بين الجنسين إلى مستوى المشروعية، وتنظيم تلك العلاقات بما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية وبالزواج تتكون الأسرة التي هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمعات، ويعتبر اختيار شريك الحياة الخطوة الأولى المؤثرة في كفاءة تكوين الأسرة، والتي تؤثر بدورها في كفاءة المجتمع، هذا الاختيار هو المؤثر الاجتماعي الأساسي في المجتمع، وتعد مسألة اختيار شريك الحياة من أهم وأخطر القرارات التي يتخذها الفرد في حياته، وذلك لما تنطوي عليه من صعوبات جعلت البعض يرى أن الاختيار كأساس للحياة الزوجية السعيدة أو غير السعيدة مستقبلا، ويرجع ذلك إلى جوانب اجتماعية وثقافية وعمرية مختلفة .....الخ.

المبحث الأول: مـــــاهية عملية الاختيار للزواج

المطلب الأول: مفهوم الاختيار للزواج

أسلوب الاختيار هو الطريقة التي يختار بها الفرد المقبل على الزواج شريك (ة) حياته، وترتبط هذه الطريقة ارتباطا وثيقا بالأنماط الثقافية السائدة في المجتمع، فلكل مجتمع قواعد تنظيم عملية تدخل أفراد آخرين غير معنيين بالأمر في عملية الزواج.

عرف "برنادر" الاحتيار بأنه: " ذلك التصرف العقلاني الذي تأتى نتيجة التدابير والحساب والتفكير". (أبو سعد اللطيف، 2008، ص84).

ويعرف "باغي" القرار بأنه عملية اختيار بديل من بدائل عديدة لمواجهة موقف معين أو لموجهة مشكلة معينة أو مسألة تنتظر الحل المناسب، والمقصود بالبديل هو اختيار أحد الاتجاهات، أو الحلول المعروضة للاختيار، ويعرف مرسي اختيار الزوجة أو الزوج بأنه:" عملية نفسية إرادية تدخل في مسئوليات الفرد عن تنمية صحته النفسية، فإن أحسن الاختيار كان خيرا له، وإن أساء كان شرا عليه".

ويعرف "سعيد نصر" عملية اتخاذ القرار بأنها:" التصرف الإنساني في مواجهة مواقف معينة، والقرار ليس متعلقا بلحظة اتخاذه فحسب، بل هو امتداد في شكل بيانات ومعلومات، كما أنه تفاعل مع الحاضر في صورة سلوك إرادي ضروري ليبحث النشاط اللازم لمقابلة الموقف. (المرجع نفسه، ص85).

فالاختيار الزواجي هو:" انتقاء فرد من بين عدة أفراد يكون صالحا للزواج والارتباط معه".

والاختيار للزواج: هو عملية اتخاذ قرار، وهذا ما يوقع الإنسان في الحيرة، إذ يسأل نفسه دائماً، على أي الأسس يختار فهو سلوك اجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة نابعة عن حاجة أساسية لدى الفرد، ويختلف هذا السلوك باختلاف ثقافة كل مجتمع، فما يرتضيه مجتمع كبداية للزواج أو تمهيدا له له قد يرفضه مجتمع أخر، فالاختيار للزواج هو نمط موجود في المجتمع العربي، والمجتمع الصناعي، والمجتمعات الأخرى بشكل عام.(أبو ليلى، فرج محمود، 2001، ص42).

المطلب الثاني: النظريات الاجتماعية الثقافية في الاختيار للزواج

أولا: نظرية التبادل الاجتماعي

إن العلاقات الرومانسية تنشأ في الغالب بين أفراد القادرين على إثابة بعضهم البعض بدرجة مماثلة، ويعتقد أصحاب هذه النظرية أيضا أن الوضع المثالي للواحد منا يتحقق بالحصول على الشريك لمثالي، ونظرا لاستحالة تحقيق الهدف فإننا نرضى ببعض الحلول الوسط، ولعل أفضل الحلول المتاحة هو العثور على الشخص الذي يحقق لنا أقصى إثابة ممكنة فيمثل لنا أفضل شريك ممكن. (أبو مرق، جمال، 2003، ص23).

يوجد عدد من الباحثين الذين يؤيدون أن أفضل أساس لاختيار الشريك هو الأساس المبني على نظرية التبادل الاجتماعي، ذلك أن الناس يأخذون بعين الاعتبار النوعية التي يريدون أن تكون موجودة في شريك الحياة والمكافآت التي يحصلون عليها بالمقابل، وقد تكون النوعية شخصية أو مادية مثل المظهر الخارجي، السلوك، الذكاء، والخدمات التي يعرضها الشريك وغير ذلك، وبناء على هذه النظرية يقوم الفرد باختيار من يقدم له أفضل عرضا من المكافآت العملية والعاطفية، مثلا نجد رجل الأعمال يختار

زوجة تستطيع أن تنظم أمور عمله ومواعيده أو تستطيع أن تنظم أمور البيت على أكمل وجه.

وقد يكون التبادل بين مركز اقتصادي عال وجنس معين أو عمر مرغوب أو خصائص جسمية مطلوبة، كأن يختار رجل كبير السن وكبير المال فتاة صغيرة السن مقارنة بعمره، وهنا تكون الفتاة الصغيرة السن قد بذلت عمرها الصغير بالمركز المالي للرجل الكبير السن، والفكرة الأساسية في هذه النظرية هي أن الاختيار عبارة عن صفقة تجارية، أو نوعا من المقايضة والمساومة التي يحتمل فيها الربح والخسارة. (المرجع السابق، ص24).

ثانيا: نظرية الحاجة المكملة

تركز هذه النظرية على فكرة أن الأضداد تنجذب لبعضها، بمعنى أن الشخص يجذبه الشخص الذي يختلف عنه في الخصائص، وهذا ما عبر عنه (روبرت ونش) بنظرية الحاجة المكملة في دراسته لعملية الاختيار في الزواج، حيث حدد مفهوم الحاجة بأنها قوة تنظم الإدراك الحسي، ووعي الذات والناحية العقلية والرغبة والإرادة، وأوضح أن كلمة مكملة ترادف كلمة إشباع الحاجة، وهي حالة يحدث فيها أن حاجات تشبع عن طريق التفاعل مع شخص أخر (رجل إلى امرأة والعكس) في حالة أن الشخص قد يظهر وعدا أو ميلا في أن يشبع له حاجته النفسية، فكل فرد يسعى إلى اختيار الشريك المناسب الذي يمده بأكبر قدر من حالة الإشباع أو الرضا، ويتم إشباع الحاجات النفسية أو الاجتماعية عن طريق اختيار شريك للحياة تكون خصائصه الشخصية عكس، ولكنها مكملة لخصائصه هو، فعلى سبيل المثال: الشخص الذي يتمتع بشخصية منطلقة وحماسية يمكن أن ينجذب إلى شخص يتمتع بشخصية هادئة ورصين، أو يمكن للشخص الذي يتمتع بشخصية قيادية أن يختار شريكا تابعا وليس منافسا له. (أبو هنا، وسام، 2006، ص62).

هناك أدلة قليلة على بعض العلاقات تبنى على التكامل بدلا من التشابه، ولكن هل يتجاذب النقيضان؟؟ لقد لاحظ ونش 1985 ميلا لدى الأزواج لأن يمتلك أحدهما حاجة أو سمة يفتقر إليها الزوج الأخر، وقد أطلق على هذه الظاهرة مصطلح التكامل الحاجات فوجد مثلا، أن النساء اللواتي يرغبن في رعاية الأخريين يتزوجن من أشخاص لديهم حاجة يعتنى بهم، إلا أن السمات المتناقضة تعزز بعضها البعض، بحيث يستفيد الطرفان من التناقض القائم في خصائصها. (المرجع نفسه، ص63).

ثالثا: نظرية التجانس

تركز هذه النظرية على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهه، وأن التجانس لا الاختلاف هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج، وتذهب هذه النظرية إلى أن الاختيار في الزواج يرتكز في المحل الأول على أساس من التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة، وأيضا في الخصائص أو السمات الجسمية، أي أن يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين والجنس والمستوى الاجتماعي الاقتصادي وفي السن، والتعليم، والحالة الزوجية، والاتجاهات والميول والمهنة إلى جانب وجود تشابه أو تجانس في الطول ولون البشرة، والوزن ولون العيون ولون الشعر والصحة العامة. (بلميهوب، كلثوم، 2012، ص33).

رابعا: نظرية القرب

ترى هذه النظرية أن عملية الاختيار للزواج تتم في نطاق جغرافي محدد يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه، وهذا ما تطلق عليه الفرصة الإيكولوجية للاختيار، وهذه الفرصة تتفاوت من فرد إلى أخر، فهي ليست متكافئة بالنسبة لجميع الأفراد، فالناس يحبون ويختارون فقط ممن تسمح الفرصة بالتواصل معهم والاختلاط بهم، أي بمن يعيشون بالقرب منهم، بحيث يلتقون ويتفاعلون ويكونون علاقات اجتماعية، فقد يدرسون معا في نفس المدرسة أو الكلية، أو يعملون في نفس المكان، أو قد يلعبون في

ناد واحد، فقرار الزواج يتخذ بعد فترة من التفاعل الاجتماعي بين شخصين، وكلما كانت فرصة اللقاء والتفاعل كبيرة كلما كان الاختيار للزواج أكثر احتمالا، وبهذا المعنى فإن هذه النظرية تقرر بأن الزواج يتم بين أولئك الذي تتاح لهم فرصة مقابلة بعضهم ويسكنون بالقرب منهم، وليس مع أشخاص يسكنون في أماكن بعيدة عنهم. (تركية، خير الدين، 2004، ص122).

خامسا: نظرية القيم

ترى هذه النظرية أن الارتباط والانجذاب بين الأفراد يكون أكثر سهولة عندما يشترك أولئك الأفراد أو يعتقدون بأنهم يشتركون في اتجاهات قيمية واحدة، فالقيم التي تعد شديدة الأهمية بالنسبة لفرد معين، نجدها تحتل مركز الصدارة والأولوية لديه، كما أنها تتجلى في صورة رد عاطفي واضح لذا إذا قوبلت بأي نوع من التحدي، ونتيجة لهذا الجذب العاطفي فمن المنطقي أن الفرد سيختار رفاقه بما فيهم شريكة حياته من بين أولئك الذي يشاركونه أو يقبلون قيمه الأساسية، لأن الأمان العاطفي يكمن في ذلك والمشاركة في القيم لا تسهل الرضا العاطفي للشريكين عن بعضهما فحسب، بل تجعل اتصالهم الاجتماعي وتفاعلهم مع بعضهم يتم بسهولة أكبر، وهذا يفسر الاتجاه نحو الاختيار للزواج من بين أفراد يؤمنون بنفس القيم الاجتماعية، وباختصار فإن النظرية تفترض ما يلي: (فرجاني هالة، 1989، ص92).

- الأشخاص الذين يشتركون في نفس الخلفيات الاجتماعية يتعلمون ويحافظون على نفس القيم
- إن الأفراد ذوي القيم المتشابهة يتم بينهم اتصال وتفاعل اجتماعي فعال، وينشأ بينهم القليل من الاختلاف والتصادم والمشاكل

- إن هذا التفاعل الفعال الخالي من المشاكل يجعل كل فرد يشعر بالرضا عن نتائج علاقته بالفرد الأخر، وبالتالي الرغبة في الاستمرار في هذه العلاقة وتوطيدها، والتي قد تكون علاقة صداقة، قد ينجم عنها اختيار للزواج.

وقد اقترح بعض العلماء أن هناك ثلاث مستويات من التشابه يرغب الناس وجودها في شريك وهي:

- الصفات الخارجية
- الأهداف والقيم
- الأفكار والأدوار. (المرجع نفسه، ص93).

المطلب الثالث: أنواع أساليب الاختيار للزواج

من أشهر أساليب الاختيار للزواج نجد:

1. الأسلوب الذاتي (الحر):

ويسمى أيضا الأسلوب الشخصي أو التلقائي، وفيه تبدو رغبة الفرد في اختيار الشريك، وهنا يكون تدخل الأهل والأقارب أقل تأثيرا في توجيه عملية الاختيار، أو قد ينعدم تماما يبدو أن الزواج الاغترابي ساهم في ظهر هذا الأسلوب كثيرا، حيث وافق انتشار الزواج الخارجي تغييرا في طريقة اختيار الشريك، فلم يعد مقصورا على الأبوين، بل أصبح هذا الاختيار مرهونا بالشاب والفتاة، وبدأت ظاهرة الزواج المرتب بالانحصار لتحل محلها ظاهرة الاختيار بالمباشر، وهكذا بدأت قيم الزواج تتغير، وأصبح الاختيار للزواج في المجتمعات العصرية مسئولية الشباب أنفسهم، حيث أن الشاب لا يسمح في كثير من الأحيان بتدخل والديه أو أشخاص آخرين في الاختيار على اعتبار أنها مسألة شخصية لا تهم سوى الشخصين المقبلين على الزواج.(الثمري، عويدة، 2007، ص71).

وهذا الأسلوب ما هو إلا نتيجة لتلك التحولات الاجتماعية والثقافية التي مرت بها هذه المجتمعات، حيث حدث تحول ثقافي واجتماعي في معظم أنحاء العالم سمح بظهور الاختيار الفردي أو النفسي الذي يختار فيه الشخص المقبل على الزواج شريكه بمقاييسه ورغباته وإرادته، كما أن نظام العمل الحالي أتاح للأبناء امكانية الاستقلال المادي على أبائهم، وبالتالي عدم السماح لأي شخص بالتدخل في شئونهم الخاصة.(حميدة، يوسف، 2012، ص52).

2. الأسلوب الوالدي (المرتب):

هو الأسلوب الذي يسمح بتدخل أحد الوالدين أو كلاهما أو بعض أقارب الشريكين المقبلين على الزواج في عملية الاختيار، وغالبا ما يكون هذا التدخل من جانب رب العائلة أو شخص أخر معترف به، أي أن الأب الجزائري يحافظ على مكانته المركزية داخل العائلة، وهذه المكانة تزداد شدتها وتظهر بصفة أكثر في العائلة المتسعة، أما حاليا وضعية الأسرة تختلف عن السابق بحيث أصبح نصيب الأولياء في التدخل في شئون الزواج ضئيلا، بل هناك اتفاق بين الزوجين قبل أن يتفق الأولياء، ويعتبر هذا اتجاها وأسلوبا جديدا يعتمد على الميل أو القبول العاطفي المتبادل بين الشاب والفتاة المقبلين على الزواج.(

إن التحول الذي نلمسه في العائلة الجزائرية، وسيادة الروح التحررية والاستقلالية المادية، وتعليم الفتاة وخروج المرأة للعمل....الخ، كل هذا لعب دور المحرك في عملية الاختيار للزواج، حيث أصبحت الفتاة الجزائرية مستقلة في اختيار شريك حياتها، بعدما كانت في الماضي تخضع لسيطرة الأسرة بكاملها، حيث يقول فرانز فانون إذ لا يستطيع أي شخص أن يقرر زواج فتاة ما لم يكن هذا الشخص هو أبوها، وفي غياب أبيها عمها أو أخيها، أي أن تدخل الأهل في الاختيار لأبنائهم يشمل الذكور كما يشمل الإناث. (الساعاتي، سامية، 2002، ص28).

وفي الحقيقة هناك حالات يكون فيها الشاب والفتاة مصممين على اختيار الشريك المناسب وفقا لرغباتهما ومقاييسهما الخاصة، ففي الجزائر حاليا ينطلق الشباب من فكرة الاختيار الحر أو الأمثل للزواج المبني على الحب والتجانس العاطفي، وفي هذه الحالة إذا لم يغير هؤلاء الشباب من أرائهم وأفكارهم الفردية يصبح الصراع مفتوحا بين الأهل والأبناء الذين يستعملون كل الإمكانيات لإقناع الأهل. (المرجع السابق، ص23).

إن العقيد المتزايد الذي طرأ على الحياة أدى بدوره إلى ظهور هذا الأسلوب، فعندما كان التغير الاجتماعي يسير بخطى بطيئة نسبيا كانت مواقف الحياة التي يواجهها الشباب لا تتغير في كثير عن مواقف الحياة التي كانت تواجه أبائهم وأقاربهم ويأخذون بخبرة الكبار ويرحبون بالنصيحة على اعتبار أنها مبنية على سنين من التجربة والمعرفة، أما في حالة التغير الاجتماعي السريع الخطى فإن الكبار قد لا تتوافر لهم تلك الخبرة اللازمة لذلك النوع المستحدث من الحياة، والذي يعيشه الشباب في الوقت الحاضر....الخ، وهنا تكون خبرات الآباء في مواجهة المواقف المستحدثة لا فائدة منها، كونها جديدة بالنسبة لهم، ولم يعتادوا عليها وبالتالي يرى الشباب أن خبرات هؤلاء الآباء لا تتماشى مع واقعهم، أي أنه كلما اتجهت حياة الجماعة للتعقد اتجه مؤشر الاختيار للزواج إلى الأسلوب الذاتي أو التلقائي. (المرجع نفسه، ص24).

المطلب الرابع: الأسرة الجزائرية والتغيير في النظام الزوجي

الزواج في المجتمع الجزائري يرتبط بالتنوع الثقافي والإثني الذي يطبع مختلف مناطق البلاد، والتي عرفت أسلوب الاختيار الوالدي، حتى أنه في معظم الأحيان لا يتعارف الزوجان على بعضهما إلا في ليلة الزفاف، ولم يكن للحب أو التفاهم أية أهمية، وهذا ما يؤكد عليه فراز فانون بقوله يقرر الزواج بصفة عامة بين الأسر، وبصورة دائمة تقريبا يرى الزوج وجه زوجته بمناسبة الزفاف، ومن هنا فإن الاختيار للزواج في الماضي يتم عن طريق الأهل فهم يرتبون له مسبقا ويميلون إلى اختيار شريك من الأقارب أو من

نفس المكانة أو الطبقة الاجتماعية، حيث توصل بعض الباحثين في دراسة أجريت سنة 1971 بمنطقة القبائل إلى هذه النتيجة، كنا مقتنعين ونحن في بداية البحوث بأن الزواج اللحمي كان معتادا ولقد كانت دهشتنا كبيرة عندما وجدنا بأن الميل إلى هذا الزواج كان في الواقع معدوما وأن عدد الارتباطات بدا قليل الأهمية في عائلة الأم منه في العائلة الأبوية. (غالب، مصطفى، 1985، ص85).

ولقد كان النمط الحياتي التقليدي للأسرة الجزائرية المتسعة يسيطر على أفراده سيطرة كلية، ويحافظ على روابط القرابة بدرجة كبيرة، حيث يجد الفرد نفسه مشدودا إلى العائلة، ويصعب الابتعاد عنها كما يحاول الرجل كأب وزوج مثالي دائما بأن يتصدر ويلعب دور المسئول عن كل أعمال وحركات كل واحد من أفراد العائلة، في حين أن بعض هؤلاء الأفراد يخرجون عن سلطته ويحصلون على استقلال ذاتي، أي أن الأب الجزائري يحافظ على مكانته المركزية داخل العائلة، وهذه المكانة تزداد شدتها وتظهر بصفة أكثر في العائلة المتسعة، أما حاليا وضعية الأسرة تختلف عن السابق بحيث أصبح نصيب الأولياء في التدخل في شئون الزواج ضئيلا، بل هناك اتفاق بين الزوجين قبل أن يتفق الأولياء ويعتبر هذا اتجاها وأسلوبا جديدا يعتمد على الميل أو القبول العاطفي المتبادل بين الشاب والفتاة المقبلين على الزواج. (المرجع السابق، ص86).

إن التحول الذي نلمسه في العائلة الجزائرية اليوم، وسيادة الروح التحررية والاستقلالية المادية وتعليم الفتاة وخروج المرأة للعمل ....الخ، كل هذا لعب دور المحرك في عملية الاختيار للزواج، حيث أصبحت الفتاة الجزائرية مستقلة في اختيار شريك حياتها بعدما كانت في الماضي يخضع لسيطرة الأسرة بكاملها، حيث يقول فرانز فانون إذ لا يستطيع أي شخص أن يقرر زواج فتاة ما لم يكن هذا الشخص هو أبوها، وفي غياب أبيها عمها أو أخيها، أي أن تدخل الأهل في الاختيار لأبنائهم يشمل الذكور كما يشمل الإناث.

وفي الحقيقة هناك حالات يكون فيها الشاب والفتاة مصممين على اختيار الشريك المناسب وفقا لرغباتهما مقاييسهما الخاصة، ففي الجزائر حاليا ينطلق الشباب من فكرة الاختيار الحر أو الاختيار الأمثل للزواج المبني على الحب والتجانس العاطفي.

وفي هذه الحالة إذا لم يغير هؤلاء الشباب من أرائهم وأفكارهم الفردية يصبح الصراع مفتوحا بين الأهل والأبناء، والذي تكون فيه الكلمة الأخيرة عادة للأبناء الذين يستعملون كل الإمكانيات لإقناع الأهل.

إن التعقيد المتزايد الذي طرأ على الحياة أدى بدوره إلى ظهور هذا الأسلوب، فنحن نلاحظ أنه عندما كان التغير الاجتماعي يسير بخطى بطيئة نسبيا، كانت مواقف الحياة التي يواجهها الشباب لا تتغير في كثير من مواقف الحياة التي يواجهها الشباب لا تتغير في كثير من مواقف الحياة التي كانت تواجه أبائهم وأقاربهم المتقدمين سنا. (هروش، رجاء، عبد الحميد، 2010، ص101).

وبالتالي فإن هؤلاء الشباب يرحبون بالنصيحة ويأخذون بخبرة الكبار عن اعتبار أنها مبنية على سنين من التجربة والمعرفة، أما في حالة التغير الاجتماعي السريع الخطى، فإن الكبار وقتها قد لا تتوافر لهم تلك الخبرة اللازمة لذلك النوع المستجد من الحياة، والذي يعيشه الشباب في الوقت الحاضر...الخ.

وهنا تكون خبرات الآباء في مواجهة المواقف المستحدثة لا فائدة منها، كونها جديدة بالنسبة لهم ولم يعتادوا عليها، وبالتالي يرى الشباب أن خبرات هؤلاء الآباء لا تتماشى مع واقعهم، أي أنه كلما اتجهت حياة الجماعة لتعقد اتجه مؤشر الاختيار للزواج إلى الأسلوب الذاتي أو التلقائي. (المرجع السابق، ص102).

يمتاز الاختيار للزواج في الجزائر بالميزات المحددة للمجال، فالاختيار لدى الأسرة الحضرية تختلف في الأسرة الريفية، وذلك راجع إلى عدة عوامل ثقافية وحضرية

بالإضافة إلى شكل العلاقات المباشرة التي تميز المجال الريفي عن الحضري، وفي العموم فإن الزواج يغدوا مرحلة هامة ينتقل فيها الشاب من مرحلة العزوبية إلى مرحلة المسئولية ويولي المجتمع الجزائري لهذا الحدث اهتماما بالغا تبعا لثقافته النابعة من الدين الإسلامي. (المرجع نفسه، ص103).

أولا: التغيرات الحاصلة في المجال الحضري وأثرها على قيم الاختيار

يطرح المجال الحضري الجزائري عدة متغيرات متأثرا بشكل العلاقات واتساع رقعة التعارف تبعا لذلك تتعدد الثقافات أدى ذلك إلى خلق نظام غير متجانس على كل المستويات الثقافية والاجتماعية والتركيبية وحتى الاقتصادية منها، تلك التغيرات لم تحدث بالصدفة بل كان ذلك خاضع لسنة التطور التي مست شعوب العالم عبر التاريخ، كما أن تحديد بعض المميزات في المجال الحضري الجزائري وأرها المباشر على موضوع الاختيار يقودنا إلى تحليل أهم المستويات الحماسية في المجتمع أهمها على سبيل الحصر الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بالإضافة إلى الحراك الاجتماعي الذي أصبح يشد أنظار الباحثين وما يطرحه من تمازج الثقافات على اختلافها، لأنه طبيعة المهنة الحضارية تحتم على ساكن الحضر أن يختلط بآلاف الناس وأن يرى مئات منهم كل يوم، ...ولا يتم ذلك إلا في وسط جماعي قد يصل إلى مجموعة كبيرة، هكذا فإن الاندماج الذي يحدث في المجال الحضري ينتج عنه خليط من الثقافات التي بدورها تكون هي الأخرى عبارة عن تأثيرات أملتها عدة بيئات نشأ من خلالها الأفراد. (موسى، عبد الفتاح، 1998، ص67).

ومما سبق ذكره من تغيرات مست المجال الاقتصادي الحضري انعكس على التصورات التي يحملها الأفراد على موضوع الاختيار ونظرتهم للحياة عموما ولم يكن ذلك من العدم، إنما هو نتيجة طبيعية أفرزتها عدة عوامل بيئية واجتماعية وثقافية يهدف من خلالها الشاب المقبل على الزواج إلى إثبات وجودهم من خلال الطبيعة التكوينية التي

تخص المجال الحضري والتي من بينها تلاشي سلطة الأب، وظهور قيم جديدة للاختيار من خلال تلك التجليات يقوم الشباب باختيار حر نسبيا لشريك الحياة، ويعرف هذا المجال على أنه موقع دائم يتميز بكبر الحجم وبكثافة عالية نسبيا وبدرجة ملحوظة من عدم التجانس بين سكانها.

إن عملية الاندماج والتفاعل الاجتماعي التي تظهر في المجال الحضري الجزائري التي تحدث نوعا من التفاعل في البنى التكوينية للمجتمع الجزائري نفسه، متخذة أشكالا ووسائط تلعب دورا هاما في تحديد نوع ووحدة العلاقة القائمة أساسا على المنفعة الفردية تليها في الأهمية المنفعة الجماعية وهذا الوضع ناتج هو الأخر من عدة عوامل أساسية من خلالها يصنع الفرد في المجتمع الحضري أنماط سلوكية تتوافق والمجتمع الأصلي مع مراعاة المصلحة الفردية تنميها المتغيرات البنائية للمجتمع الجزائري. (المرجع نفسه، ص69).

إن تغير البنى التحتية للمجتمع الجزائري وبانتشار ثقافة الأنانية، كان لها الأثر البالغ في تحديد شخصية الجزائري القاطن بالمدينة وأهم تلك المتغيرات تغير الأسرة ووظائفها، في حين كانت الأسرة في الماضي من أهم المؤسسات الاجتماعية في الدور الذي تلعبه في توجيه سلوكيات الأفراد وتربيهم، بالإضافة إلى تلك الوظائف المنوطة لذلك بالأسرة الممتدة من حماية ورعاية صحية واهتمام بالفرد، ويشارك في ذلك كل من له صلة بتلك الأسرة عن أعمام والأخوال و الجد والجدة والأب والأم والأخوة والأخوات والجيران والأقارب.

إن هذا النمط كان له الفضل في بناء مجتمع متأصل خاضع للرقابة الروحية والتي تمثل المعتقدات التي يؤمن به الفرد الجزائري إيمانا قويا، بالإضافة إلى الدور الرقابي والعقابي في نفس الوقت التي كانت تقوم به الأسرة الممتدة، أن الشكل الحضاري التي

تقوم عليها المدينة أمر يتجاوز الشكل لممتد للأسرة وراح يدعو لإنشاء المؤسسات الاجتماعية التي وكلت إليهم أهم الأدوار التي كانت تقوم بها الأسرة قديما.

ومن أهم العلاقات داخل النظام الاجتماعي الحضري في الجزائر ممثل العلاقات الزوجية لتي تخضع لكل التغيرات السابقة الذكر، والتي تخص المجال الحضري الجزائري مع أن خصوصية المجال تطرح عدة اهتمامات التي تبلور العلاقة بين الموقع الطبقي والفهم، فتتمسك الطبقات الحاكمة البرجوازية يقيم النجاح والربح والكسب المادي والتحديث والطموح والاقتباس والسعر والانضباط والاعتماد على النفس.(الخاروف، أمل، 2013، ص39).

ولقد ساهمت القيم التحررية للأفراد زيادة على تلك الظروف التي تمتاز بالمرونة خاصة بالنسبة للتعامل مع القيم والمعتقدات في حين أن مخالفتها لا يعبر على مخالفة يعاقب عليها المجتمع. (رشاد، محمد عاطف، 2000، ص200).

راح أفراد المجتمع الحضري الجزائري الاختيار الشخصي الذي يعتمد على قيم جديدة أهمها القيمية والتعارف قبل الزواج التي تتيحها بعض المؤسسات مثل المدرسة والجامعة ووزير الشباب والجمعيات في حين هي غير موجودة في المجال الريفي أدت هذه العوامل مجتمعة إلى تبلور فكرة الاختيار الشخصي لدى الأفراد بعيدا عن تلك المضايقات التي تقوم بها الأسرة والأقارب، وهذا تحاول الأسرة في الوسط الحضري الجزائري إرشاد دون الضغط عليهم انطلاقا من شكل العلاقات التي يحددها المجال الحضري عموما. (المرجع السابق، ص201).

- **تأثير المجال الثقافي على قيم الاختيار في المجال الحضري الجزائري:**

يمثل هذا العامل من عدة متغيرات خاضعة للمجال الزمني والمكاني بالإضافة إلى مستوى التحصيل العلمي للآباء ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في إطار الوسط الأسري، هذا الوسط

الذي يتلقى فيه الأفراد أول بدايات التفكير والمعرفة ورسوخ المبادئ والقيم الاجتماعية والثقافية عند العامة من الناس، يعبر عنها في أغلب الأحيان على أنها تلك المعتقدات القديمة التي لا تتغير بأي حال من الأحوال وهي مترجمة في سلوك الكبار والأجداد في حين نجد أن المفهوم لم يعطي حقه بالكامل، فالثقافة تشمل الأفكار والأنماط السلوكية والعادات والتقاليد واللغات المجتمعية والمصطلحات العامية وكيفية كتابها وطرق وأنواع التحية المتبادلة بين الأفراد المكونة للمجتمع وأنواع المأكولات والملابس وأنواع الولاء والأنماط الأساسية للعلاقات الاجتماعية كالزواج وكيفياته وأنماط اختيار الشريك ودرجة حرية الأفراد في ذلك وشكل الأدوار داخل الأسرة إلى أساليب التربية والتعليم ونمط العمل المنتج داخل المجتمع. (السودي، عبد المهدي، 2013، ص113).

كل هذه المكونات هي جزء من الثقافة التي تقسم بدورها إلى نوعان ثقافة محلية وثقافة عالمية، فالثقافة هي في تصور العارفين ليست مجرد مجموع أجزاء العلاقات المجتمعية منها والخفية، بل أبعد من ذلك في نفسيات الأفراد وانطباعاتهم التي طبعوا عليها، فالثقافة عبارة عن كل مركب من العناصر المكونة للمجتمع ووفقها يتم تنظيم العلاقات التبادلية بين الأفراد ويختلف مدى تأثير الأفراد بها في المجال الحضري الجزائري وبالضبط الأسرة في المدينة تختلف عها في الريف.

في حين أن الأسرة في المجال الحضري لا تختلف في العادات والتقاليد إلا بالشيء المستحدث داخل النظام الحضري مثل النقد والربح والسرعة والاتصالات، التي تمثل القيم المستحدثة التي لا نجدها في الريف ولكن الشيء الملاحظ والذي يجلب الاهتمام به هو قضية العمل والإيمان بالتقاليد والعادات المكونة للمجال الثقافي بنوع من البرودة إن لم نقل الانسلاخ واعتبارها أشياء تخص الآباء والأسرة عموما في كبح جماع الأفراد وإخضاعهم.

وفي ظل الأوضاع السائدة في المجتمع الجزائري الحضري وما انجر عنها من قلب للموازين في سلم القيم والمعتقدات التي كانت سائدة في المجتمع تضمن استقراره وتوازنه من خلال الأدوار التي كانت تقوم بها جهات وكلت إليها مهمة الردع والعقاب. (السيد، الحسين بن حسن، 2015، ص31).

- **تأثير المجال الاقتصادي على قيم الاختيار في المجال الحضري الجزائري:**

يسعى المجتمع الحضري الجزائري إلى فتح الاستغلال والاستثمار على مستوى أعلى منه في الريف الذين يتجهون بدورهم إلى المدينة قصد إيجاد فرص أفضل للنجاح والعمل أين يمكنهم بناء حياتهم المادية والاجتماعية في ظل الاقتصاد الحر ضمن مؤسسات اقتصادية معينة كالمحلات التجارية الكبرى والبنوك والشركات المحلية والعالمية جعل من سكان المدينة ينطبعون من خلال ممارستهم اليومية من التحضر والاهتمام بالوقت وطغيان المصلحة الفردية والاحتكار والربح، كل هذه العامل كان لها الأثر البالغ في صقل شخصية الجزائري المتمدن تبعا لتلك المتغيرات الاقتصادية.

إن تغير المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية ومحاولة الأفراد داخل المجتمع الجزائري التكيف مع متطلبات الجدية أثر تأثيرا مباشرا على الفرد والأسرة، أما على مستوى الفرد فنجد أن رغبتهم في بناء حياتهم انطلاقا من ظروف اجتماعية واقتصادية أدت إلى اتخاذ الأفراد أنماط سلوكية ناتجة عن تلك الأوضاع من أهم تلك التي تحول دون ذلك في غلاء المهور، تأخر سن الزواج بالنسبة للذكور والإناث، ارتفاع التكاليف المعيشية وانتشار البطالة والعاطلين عن العمل. (المرجع السابق، ص32).

أما على مستوى الأسرة الحضرية في المجتمع الجزائري على اعتبارها جانب في النشاط الاقتصادي فإن الأسرة لا تعتمد على العمل الزراعي، كما هو الحال في الأسرة الريفية، بل تعدد أنشطتها الاقتصادية بالتنسيق مع المؤسسات الإنتاجية فإن الأسرة

داخل النظام الذي يدفعها بقوة إلى ممارسة أنشطة إنتاجية أو خدماتية من أجل ضمان موارد مالية إضافية وفي ظل الظروف الاقتصادية التي عادة ما يشارك الجميع في بناء ميزانية الأسرة فإن عملية الاختيار تكون عادة متأثرة بالحرية المطلقة للأفراد تبعا لحريتهم في ممارسة الأنشطة الاقتصادية.

من خلال ذلك يختار الأفراد الحياة من الجنسين على أسس تضمن لهم الاستمرار والقوة الاقتصادية داخل النظام المدينة، فيذهب الأفراد إلى اختيار الطبقة الاقتصادية والمكانة والوضع المادي لشريك الحياة متناسيا في ذلك العوامل الشخصية لشريك الحياة. (عرابي، بلال، وطه، وليم، 2017ن ص70).

ثانيا: التغيرات الحاصلة في المجال الريفي وأثرها على قيم الاختيار

تتميز الأسرة الممتدة داخل المجتمع الريفي بالاتساع، ذلك يظهر في مشاركة الأب والأم والجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة والأخوة المتزوجين في التربية، وتكون السلطة من خلالها متمركزة لدى الجد الأكبر، فيقوم هذا الأخير بالإشراف على الاختيار في حين تعيش المدينة في حياة اجتماعية عادلة تسيرها الحرية والقوانين، وتبادل المنافع الشخصية فإن السلوك نفسه يعود أثره على الأسرة التي يكون فيها الأب رقيق العواطف كثير الاهتمام والعناية بالأفراد. (المرجع نفسه، ص71).

- **المجال الاجتماعي وأثره على قيم الاختيار في المجتمع الجزائري الريفي:**

تتسم العلاقات الاجتماعية الريفية في الجزائر بالبساطة نظرا للظروف التي تعيشها الأفراد داخل النظام الأسري الذي يغلب عليه الطابع الديني، بالإضافة إلى معرفتهم

الجيدة بالأفراد والجماعة التي تربطهم بها قرابات دموية أو علاقات جيرة أو مصاهرة، ولعب كل من الدين والأسرة الممتدة دورا هاما في تنظيم العلاقات بين الأفراد هذا ما يجعل الصلة تمتد وتقوى نظرا لمعرفة الأفراد بعضهم بعض بسبب القلة

السكانية التي يتميز بها الريف فإن الطبقات الاجتماعية تكاد تكون معدومة من خلال الأنشطة الموحدة لسكان الريف ويمثل التعاون داخل المجتمع الريفي عاملا اجتماعيا تعكسه التأثيرات المتبادلة للأفراد في أداء الأعمال ويتعلم الفرد عن طريق المشاركة في الأعمال من الفلاحة والحصاد، أنماط سلوكية اجتماعية تجعله يساهم في بناء المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى التعاون في صقل شخصيته الاجتماعية وبهذا المعنى يقصد بالتعاون مظاهر التفاعل الايجابي، وتعتبر الأسرة الممتدة هي أول مظاهر التعاون حيث تتكاثف الجهود لتحقيق أهداف مشتركة من خلال العمل النافع. (العنزي، فرحانين سالم، 2009، ص94).

والمجتمع الريفي رغم عزلته إلا أن هذه العزلة جعلت من العلاقات الاجتماعية تبددو متجانسة وثابتة، فالعادات والتقاليد التي يؤمن بها الأفراد من خلال التنشئة الأسرية والتعاليم الدينية تعيش مع الفرد إلى أن يموت، وهكذا فإن القيم التي تحمل وترعى من طرف الكبار السن من ذوي الخبرة، يتناقلها الأفراد بعناية إلى الأجيال هو ما يسمى بالإرث الثقافي فنظهر صعوبة التغير الثقافي في المجتمع الريفي خصوصا وإنها عملية تعديل في الأفكار والاتجاهات وأساليب الحياة، فالروابط الاجتماعية في القرية تتميز بالمشاركة في قيم واحدة، ويعتبر الدين من أهم الروابط التي تربط الأفراد بالمجتمع، فيحرص المجتمع على تلقين تلك القيم منذ البدايات الأولى من نشوء الأفراد، وهو ما يجعل المجتمع يتفادى تلك الصراعات وتوجيه الدوافع الفردية ويشكل الدين الرقابة الروحية وتمتد أثاره إلى العلاقات الاجتماعية الأخرى، مثل نظام الأسرة والنظم الاقتصادية والزواج وكل الظواهر المجتمعية التي تنشأ داخل النظام الريفي. (المرجع نفسه، ص95).

وتلعب الثقافة في المجتمع الريفي دورا بارزا في تحديد ما يجب للأفراد وما لا يجب فعله وفي حالة تجاوز الأفراد داخل هذا النظام تلك المعتقدات يصبح لزاما معاقبته وتتكفل بذلك مؤسسات عقابية تمثلها الأسرة.

وإن الفرد وحده لا يمكن أن يحصل على ذلك بمفرده فهو مضطر إلى التجميع والتعاون، ففي أغلب الأحيان يكون تحصيل الرزق في المجتمعات الريفية عن طريق خدمة الأرض وتكون تلك الممتلكات عليها ملكا للعائلة، فيشارك في ذلك الجميع رغم أن خدمة الأرض تتطلب خبرة يتناقلها الأفراد عن طريق التوارث، ويكون في الغالب معاشي لتلبية الحاجيات الضرورية وإذا كان هناك فائض فإنه يذهب إلى السوق القرية. (الغانم، كلثم علي، 2010، ص210).

المطلب الخامس: معايير اختيار شريك الحياة

تتأثر عملية اختيار شريك الحياة بمجموعة من المعايير والصفات التي تميز الشخص وتجعل المقبلين أو الراغبين في الزواج وأسرهم يبحثون عن هذه المواصفات لكي يحددوا المواقف من الاختيار، وتنقسم المعايير إلى شقين هما: الشق الأول: يعنى باختيار الزوجة، والشق الثاني: يعنى باختيار الزوج، على اعتبار أن المرأة يحق لها شرعا اختيار زوجها، لأن القرار في نهاية الأمر يعود لها لا لغيرها، إن الرابطة الزوجية من القيود التقليدية والعشائرية والاتجاه بها من مؤسسة خاضعة للعرف الاجتماعي علاقة لا تقوم إلا على أساس اختيار الحر المتكافئ بين الطرفين المعنيين في الشروع بعلاقة، وهذه خطوة تحتاج إلى تحرير المرأة من الاستبعاد وإعطائها الحق في الرفض والقبول لشريك الحياة.

ثم إن الزواج القائم على رضا الطرفين وقبولهما هو زواج سليم، أسسه صحيحة قادرة على حماية هذا الزواج، فمن حق الفتاة رؤية الشباب والتعرف عليه ضمن الإطار العائلي ووفقا للعادات، ومن حقها إبداء الرأي بالقبول أو الرفض، ومن أهم القرارات الخاصة بالزواج هو اختيار شريك الحياة، وذلك لأن العديد من المعايير التي يراعيها الأفراد عدد الاختيار الشريك تتضمن ولو بدرجة بسيطة حياة زوجية هادئة ويشير أسعد (1989)، كما جاء في الشرفين (2003) أن الاختيار السليم للشريك الحياة هو بداية طريق نحو التوافق الزواجي لبلوغ السعادة التي يسعى إليها الفرد، كما تتأثر عملية اختيار الشريك بمجموعة من المعايير والصفات وهي كالتالي: (فرحان، ماهر، 2013، ص333).

أولا: اختيار الزوجة

لقد اعتنى الإسلام باختيار الزوجة الصالحة، وذلك لأنها أهم ركن من أركان الأسرة وهي المنجبة للأولاد وعنها يرثون الكثير من المزايا والصفات، والزوجة الصالحة على يدها تبنى المجتمعات الراقية وتحفظ الأنساب، لذلك غرس لها الأصول وأوضح الأسس التي تؤهل لاختيارها لأن النزوة الطارئة والعاطفة الملتهبة لا دخل لها في الاختيار، إذا أحسن الاختيار يغلق باب الفشل الحياة الزوجية وشقاء الزوجية، وشقاء الأسرة.

وقد ورد في إمام وآخرون (2004)، أن أهم الصفات عند اختيار شريكة الحياة أن تكون متدينة وحسنة الخلق والصلاح، وأن تكون من أصل طيب المنبت، وذات جمل وحسنة الوجه، وأن تكون بكرا وولودا، ويفضل ألا تكون من القرابة القريبة للزوج. (كحية، ريم، وسعدة، كلوديا، 2016، ص16).

حيث أن النظافة في الإسلام من الدين، وعبر عنها الإسلام بالطهارة في أنواع العبادات، والإنسان السوي يحب النظافة ويبغض القذارة ومن أكثر ما يزعج الزوج الأول أن يرى بيته غير نظيف، أو يقدم إليه لا يرى فيه أثر النظافة، أو يشم من زوجته وأولاده رائحة غير محببة، ثم إن المرأة اللطيفة تمنح الراحة للزوج والأولاد، وتعرف نظافة الفتاة عند خطيبها من نظافة بيت أهلها، ونظافة ثوبها وبدنها، ولهذا ينصح أن تزور والدة الشاب الفتاة المخطوبة في جلسة نسائية لتقرب هذه الأم من الفتاة لتتعرف على مدى اهتمامها بالنظافة.

ويرى أبو مرق (2003) أن اختيار الزوج لزوجته على أساس الدين والصلاح يجنب الأطفال الكثير من الصفات والأخلاق المذمومة التي يتعلمها الطفل من أمه، وقد ركزت السنة النبوية على الترغيب في الاقتران بالمرأة الصالحة ذات الدين وبينت أنها خير متاع الدنيا، وأنها من علامات السعادة للأسرة والمجتمع. (المرجع السابق، ص17).

ثانيا: اختيار الزوج

يعتبر اختيار الزوج هاجس كل فتاة قاربت سن الزواج، وهاجس أولياؤها، ولذلك تسيطر على تفكير الفتاة والأب والأم عدة تساؤلات عن كيفية الاختيار وكيفية القبول من بين عدة متقدمين للخطبة، وكيفية السؤال عن الخاطب وأن اختيار الفتاة يتمثل في القبول أو الرفض لمن يتقدم إليها وفق معايير وضعتها مسبقا في مخيلتها أو وفق معايير طرأت عليها حين سمعت عن الخاطب، أو رأيه وشكلت عنه تصورا مرضيا لطموحها كزوج، غير أن بعض العائلات لا تمكن المرأة القيام بهذا الدور وفي ذلك انتهاك صريح لحقوق المرأة الإسلام يؤكد على أهمية قبول المرأة للنكاح. (الناصر، فهد، وسليمان، سعاد، 2010، ص21).

وقد حرص الإسلام على اختيار الزوج الصالح، وذلك لأن البيت هو المصنع الأول للإنسانية، فقد حذر الإسلام من الاغترار بالمظاهر الزائفة، والثروة دون الاهتمام بالدين والمعيار الصحيح لاختيار الزوج هو الدين والأخلاق. (المرجع السابق، ص22).

ثالثا: الزواج

ويشمل ما يتحقق للزوجين والأسرة، من أهداف في ضوء قيم المجتمع ومعايير دينية وقانونية، حيث تشير بعض المؤشرات المرتبطة بفترة ما قبل الزواج التي يمكن من خلالها التنبؤ بحدوث التوافق الزوجي، مثل التعارف، السن والتقارب في المستوى التعليمي، كما أن وجود مصدر دخل ثابت للأسرة، وخلو الشخصية من الاضطرابات العصبية وأن تكون العلاقة الجنسية في إطار الزواج فقط مع وجود رغبة بين الطرفين تعد مؤشرات التوافق في مرحلة ما بعد الزواج.

ويوصف الزواج بأنه متوافق، إذا كان مشبعا لطرفي العلاقة (الزوج – الزوجة) من نواحي عديدة أهمها: الناحية النفسية إذا يجد كل طرف في الأخر ما يتوق إليه نفسيا، وتتجسد هذه السمة في الاتصال الفعال بين الزوجين ليستوعب كل منهما الأخر، ويشبع حاجاته سواء عبر عنها بشكل مباشر أو غير مباشر، أما الناحية الثانية فهي الفكرية،إذ تجمعها لغة تفاهم مشتركة، ويستطيعان تناول قضية أو مسألة عقلية ومناقشتها، ويتقبل كل منهما وجهة نظر الطرف المقابل، وهناك مسألة تقارب في الميول والاهتمامات التي تعد الناحية الثالثة إذ أنه من المستحيل إيجاد شخصين متطابقين في كل منحى من هذه النواحي وحتى في التوائم، لذا فإنه أمر نسبي. (الفاروق، زكي يونس، 1972، ص272).

وإن نجاح الحياة الزوجية واستقرارها، أساسه اختيار المناسب حيث الأساس لبناء زواج ناجح يعتمد على عملية الاختيار القائمة على مبدأ التقارب في المجال الفكري والثقافي، والاجتماعي والديني والمادي والعاطفي والتقارب العمري، وهذا ما يؤكد على أهمية عملية اختيار فيجب أن تتم عن قناعة وعقلانية من كلا الطرفين، كذلك فإن تنوع أساليب عملية الاختيار، حيث أن المجتمعات التقليدية والريفية تحبذ الزواج الداخلي، وتتم عملية الاختيار غالبا عن طريق مشاركة الأطراف ذات العلاقة بالزوجين، أما في المجتمعات المتحضرة والمدنية فتتم عملية الاختيار ذاتيا من كلا الطرفين بعيدا عن تأثير أراء الأخرين، فالرغبات الشخصية هي التي تحدد الصفات المطلوبة لشريك الحياة وإن كان هناك مشاركة للأطراف القريبة تكون بسيطة. (المرجع السابق، ص273).

وتعد عملية اختيار الشريك عملية اختيارية تقع ضمن مسئوليات الفرد بالدرجة الأولى، لذلك فأول من يتأثر بنتيجة ذلك الاختيار هو الفرد نفسه، ولهذا فالاختيار الزواجي له أهمية كبيرة في تحقيق التوافق الزواجي، وبذلك تعتبر عملية الاختيار السليم للشريك حجر الأساس الذي تقوم عليه حياتهما الزوجية الخالية من المشكلات المعيقة لاستقرار حياتهما.

كما يقوم الزواج السليم على رضا والقبول والتوافق الفكري والاجتماعي، على أسس دينية وأخلاقية، حيث أن أسسه صحيحة قادرة على حماية هذا الزواج والوصول به إلى أسرة سليمة اجتماعيا، إذ يجب أن يدرك الزوجان أن كلا منهما سكن للأخر، ويفيض بحنانه وعطفه عليه، ويجب أن تكون علاقة الزوجين مبنية على التفاهم والظهور بمظهر لائق، وأن يوفر كل منهما أسباب الراحة والسعادة لكي يكون زواجهما ناجحا. (سناء، الخولي، 1995، ص66).

حيث تبين في دراسة أبو سعد (2008)، أنه كلما زادت العلاقات المتكيفة والدافئة بين الوالدين في الحياة الأسرية، كلما شعر الزوجين بالرضا والسعادة الزوجية وتحقق التوافق والنجاح والتكيف لأبنائهما، وانعكس عليهم في جميع مناحي حياتهم، في حين توصلت دراسة عبد المجيد (2002) إلى أن سعادة الوالدين داخل الأسرة له اتصال مباشر بسعادة أولادهما، وأن التوافق الزواجي ينعكس ايجابيا على سلوك الأبناء، حيث أن للوالدين أثرا مهما وفعالا على حياة وسلوك أولادهما، وتوحي إليهم بالثقة اللازمة لمواصلة عيشهم بسلام وتشبع حاجتهم إلى الطمأنينة وتهيئ لهم جوا مثاليا للنمو، وتساعدهم على أن يكونوا محترمين بين الناس.

إن النجاح في إقامة أسرة ناجحة لا يتأتى بشكل عفوي أو من تلقاء نفسه، ولتسير سفينة الزواج إلى بر الأمان، وتكون قادرة على مواجهة الأزمات والعواصف التي تتعرض لها في مسيرة مشوارها لا بد من التخطيط والجهد القصدي والتضحية والقيادة السليمة، وتنعم بما يرزقها الله به من العطايا والخيرات والطيبات. (علي، فؤاد محمد، د.س.ن، ص58).

وإن للمستوى التعليمي تأثيرا في درجة التوافق الزواجي لدى الرجال المتزوجين، حيث يؤدي ارتفاع المستوى التعليمي إلى التوافق الزواجي بين الزوجين لارتفاع مستواهم التعليمي والثقافي، حيث أن امتلاكهم فكريا عاليا وتقبل الرأي الأخر، ولديهم القدرة على التعبير العاطفي يجعلهم يشعرون أنهم أقرب إلى بعضهم عن طريق التقارب النفسي وهذا ينعكس عليهم بالانسجام والتفاهم. (المرجع نفسه، ص59).

كما يرى العيسوي (2003)، يفقد الزواج واحد من أهم عوامل نجاحه إذا لم تتوفر القيم المشتركة والمثل، والعادات والتقاليد الاجتماعية، حيث أن عقد الزواج عقد مقدس له خصوصيته ذو طابع ديني، حيث أن قوامه المودة والرحمة والألفة، لذلك كان الإسلام حريصا على تكوين الأسرة السوية حيث نصح بالزواج من المرأة التي تجتمع فيها فضائل الدين أولا قبل كل شيء، ثم المال والجاه والأصل والنسب المعروف.

ويرى العزة (2000) أنه إذا كان اختيار شريك الحياة يؤدي إلى خلق سوء توافق بين الزوجين، لوجود فارق معرفي وإدراكي وانفعالي يؤدي إلى سوء تفاهم بين الزوجين كما هو الحال بين الزوج المتعلم والزوجة الأمية، أو عند الزوج المتسرع الذي تظهر فوارقه الشاسعة بعد حين، أو وجود فارق كبير في العمر، حيث يكون هناك نمائي كبير بينهما يؤدي إلى عدم توافق زوجي.(محمد، الجوهري، وعلاء، شكري، 1980، ص180).

كما يرى حسين (2004)، أن أسلوب اختيار الشريك الذي قد يحدث بالصدفة أو عن طريق الأهل أو الأقارب، وخاصة وقد يكون يكون الاختيار عن عدم رضاه وقناعته، أو جريا وراء الجمال أو المكانة الاقتصادية والاجتماعية لأهل العروسين في المجتمع، لذا يتحدد أسلوب اختيار شريك الحياة وأثره على التوافق الزواجي بينهما.

ويضيف مصطفى(2004)، أن التوفيق في الاختيار الأنسب أهم خطوة لتحقيق التوافق الزواجي، فالتوافق الزواجي ممتد للحظة التفكير في اختيار الشريك والاستعداد للحياة الزواجية، والدخول فيها والحب المتبادل، والإشباع الجنسي وتحمل المسئوليات والقدرة على حل المشاكل والاستقرار والرضا الزواجي، والسعادة الزواجية والتصميم عليه مواجهة مشكلاتهما ثم القدرة على تحمل أعباء ذلك الاختيار مع توافر الحب المتبادل والإشباع الجنسي، مما يساهم في وجود السعادة الزواجية وتحقيق الرضا الزواجي. (المرجع نفسه، ص181).

المبحث الثاني: أهم المقاييس الاختيارية لدى شريك الحياة

المطلب الأول: التعليم كمقياس لاختيار شريك الحياة

يكتسي التعليم درجة مهمة في المقاييس الاختيارية للدور الذي يلعبه في خلق التوافق بين الجنسين وبانتشاره أصبح المقبلين على عملية الاختيار يحرصون على أن يكون شريك الحياة متحصلا على تعليم أكاديمي ولو بسيط وذلك لما للتعليم من أهمية في عملية التكافؤ والتفاهم من جهة وتربية الأولاد من جهة أخرى، في حين كان التعليم في وقت مضى وليس بعيدا أمرا ثانويا مقتصرا على أبناء رجال الأعمال والإطارات هذا الشكل لا عادل في ممارسة الحقوق الإنسانية والقهر وكان أحد أهم الأسباب في إحداث ثورات عالمية ومحلية، وكان لهذا الفصل في تغير وجه العالم، ونبذ تلك الهيمنة وتغير في الدهنيات فأصبح التعليم واجبا إن لم يكن إلزاميا في بعض البلدان حتى النامية منها ولا شك في أن السلوك العام للمجتمع هو الذي يحدد السلوك الفردي، فالفرد في البيئات الأولى يشعر من حوله بالعار إذا تميز عن جماعته بمتابعة الدراسة في حسن يشعر الفرد بهذا العار في المجتمعات الثانية إذا بقي جاهلا، وهذا الأمر يختلف انطلاقا من المحددات الثقافية. (عبد الحميد، خزاع، 1987، ص32).

ومن هنا قضية التعليم والاكتساب أصبحت من أولوية الأولويات في المجتمعات الحالية وارتكاز عملية الاختيار لدى الجنسين في مبدأ التعلم ما هو إلا ترجمانا لدوره الفعال والذي من خلاله يتم إنجاح العلاقة الأسرية، ويعتبر المستوى التعليمي عاملا لدى الجنسين " حيث نجد أن النساء يملن إلى الزواج بنساء أقل منهن في المستوى التعليمي، وهذا الوضع لا يغدو قاعدة إلزامية في حين كان في وقت مضى عاملا يظهر القوة والزعامة لدى الرجال لأنهم يفوقون النساء تعليما وتكسبا، ومع الوقت بدأت تل المظاهر تتغير بفعل عوامل اجتماعية مثل نظرة المجتمع للمرأة العاملة وقناعة المرأة بمواصلة التعليم ووصولها إلى مراكز هامة في الدولة، وتحتل مكانة أكبر في حياتها الزوجية مع

الزوج بخصوص المواضيع الأقل وزنا كبرامج التلفزيون أو المواضيع الأكثر أهمية كتنظيم النسل والمشاركة في تسيير الميزانية والنشاطات الأخرى خارج المنزل والمرأة المتعلمة تتميز بشكل واضح عن غيرها المتعلمة. (المرجع السابق، ص33).

ورغم أهمية التعليم نجد أن كثير من الزوجات لا يتم اختيار فيها على أساس التعليم، بل على أساس ثقافتها، وتجدر الإشارة إلى المشكل المطروح في هذا الجانب والتفرقة بينما هو ثقافي وتعليمي.

فالثقافة تعني ذلك الكل مركب من أخلاق وخبرات وعادات وجميع القدرات التي يمكن للإنسان أن يكتسبها عن طريق المجتمع، ولكن هذا المظهر بدأ يضمحل نظرا للتحولات التي مست أشكال الأسرة ووظائفها زد على ذلك نقص الاتصال بين الأجيال في حين كانت الجدة تنقل ما اكتسبته خلال حياتها في جملة من المبادئ إلى الزوجة التي هي الآن بمثابة الأم حاليا، فإنها لا تنقل إلا القليل من التغييرات الحاصلة كخروجها للعمل وإنشاء أسر نواتيه جديدة عوضا عن الأسر الممتدة والتي كانت ترعى عملية نقل الخبرات إلى الأجيال ومن هنا فإن الثقافة لا تستطيع في الوقت الراهن أن تكون هي التعليم، فالفروق الشاسعة في المستوى الثقافي بما في ذلك المستوى التعليمي قد يؤدي إلى زعزعة الحياة الزوجية وإثارة مشاكل للزوجين. (صالح عبد العزيز، 1978، ص79).

وعلى هذا فإن عدم الاهتمام بالمستوى التعليمي لكلا لجنسين يعب عن عدم دراية لما سينجر عن ذلك من اختلافات في المستويات واضطرابات على مستوى لأسرة إذ لم تؤدي فإنها تساعد على تفكيك البناء. (المرجع السابق، ص80).

المطلب الثاني: الدين والأخلاق كأساس لاختيار شريك الحياة

الدين من أهم النظم الاجتماعية تعقيدا في حين أن القداسة التي يتميز بها في بعض البلدان أبهرت المحللين والعلماء، كما للمعتقدات والطقوس من تأثير غريب على الأفراد وتكلف من أجل عدة مؤسسات أهمها الكنيسة والمسجد والعراف ورجال الدين وحق الأسرة لما لها من دور عظيم في غرس تلك الأخلاق.

إن ما يجعل المجتمع كهياكل وعلاقات اجتماعية شيئا ممكنا، هي قضية التزام الجماعة وقدرتها على توجيه الدوافع الفردية ومراقبتها وإخضاعها، فمن المستلزمات العملية الاجتماعية توافر جملة من الرموز والتصورات العامة تضمن حدا معينا من الرقابة والتوجيه، فالعمل الديني له دور نشط في جعل الناس ينخرطون في طلب الحياة الاجتماعية بطرق إيجابية.

ويلعب الدين دورا حيويا في حياة الأفراد والمجتمعات فهو يضمن لها التوجيه والحياة النفسية الهادئة والاستقرار على مستوى يجعله بعيدا كل البعد عن الاحباطات والتي قد تعصف بالفرد من حين إلى أخر. (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، ص80).

فالاختيار على أساس الدين هو مركز إنشاء مجتمع يخضع لتلك المعتقدات والقيم التي يكون منبعها أساس الدين، وبهذا تكون الأسرة مؤسسة محورية هامة من المؤسسات التنشئة الاجتماعية تمنح الفرد منذ الوهلة الأولى لخلفه قيم ومعايير دينية ترافقه في شتى مراحل حياته.

لهذا أرشد الإسلام الراغبين في الزواج بأن يظفر بذات الدين حتى تقوم بواجبها اتجاه زوجها على أكمل وجه، وكذلك الحال بالنسبة لها، وبالتالي يتعاون الاثنان على أداء حق البيت والأولاد، ومن هذا الباب ركز لإسلام في اختيار شريك الحياة لدى كل من الذكر والأنثى.

إن سبب مغالاة الإسلام في طلب ذات الدين ومراعاته قبل المعايير الأخرى ما هو إلا حرص على إنشاء مجتمع متكامل من حيث التصورات والمتطلبات العقائدية والتي تظهر ثمارها في إنتاج أسر متوازنة ومجتمع خالي من الآفات مثل ذلك الطلاق والقتل والمخدرات والمسكرات، لما في ذلك من أفات وظواهر قد تفتك المجتمع. (المرجع السابق، ص81).

المطلب الثالث: الجمال كمقياس لاختيار شريك الحياة

إن الميل الطبيعي غلى حب الجمال قضية لا يستطيع أن ينكرها، فالإنسان مفطور كفطرته اتجاه التغذية والغريزة إلى استحسان الجمال ومحاولة إشباع هذه الفطرة، يذهب بعض الأزواج إلى اعتباره من أهم المقاييس التي يجب منحها أهمية كبيرة لما له من انعكاسات إيجابية في توطيد العلاقة بين الزوجين، ويعد الجمال من بين الصفات المرغوب فيها عند عملية اختيار القرين، حيث أن حسن الوجه أيضا مطلوب حيث به يحصل التحسن. (الوحيشي أحمد بيرى، الأسرة والزواج، 1998، ص311).

فيما اعتبر الكثير من المنظرين الجمال جوهرا واجب اقترانه بالجمال الروحي كالخفة والابتسامة والإخلاص، في حين يهب البعض على اعتبار الجمال ذلك المظهر الملفت بين الجنسين خاصة جنس الإناث إلى لون العينين والوجه والمظهر وطول الشعر ...الخ، ومن هذا كله تبين لنا أن الفرق الحاصل فهناك من يرى أن الجمال من الناحية الشكلية كجمال الوجه والشعر ولون العينين .....وهناك من يعارض هذا الرأي وبفضل الجمال من الناحية المعنوية كالأخلاق وحسن المعاملة والوجه المبتسم، اللطف، الرقة، الحشمة، الثقة وصفات أخرى كالذكاء والمعرفة..الخ.

إن الوجه النظر الأولية باعتبار الجمال مظهر خارجي وليس خطأ ولا عيبا ولا الثانية على اعتبار الجمال شيئا معنويا بالمعنى المثالي، ولكن ما يجب الإشارة إليه هو ذلك الجمال الذي يجمع بين حسن الوجه وسلامة السريرة والأخلاق لأننا حين نكون أمام عملية اختيار يكون الأمر مختلفا تماما، وذلك لما يعطي لهذا الحدث من أحكام للعقل قبل صدور أحكام ذاتية ذات صبغة مطلقة قد تغذيها مجموعة غرائز سرعان ما تختفي بالتقدم في السن لدى الجنسين، مع الإشارة على اعتبار الجمال أمرا مطلوبا لا ركيزة يقوم عليها الاختيار باعتبار الجمال هدف في حد ذاته. (المرجع السابق، ص312).

المطلب الرابع: العمل والجانب الاقتصادي كمقياس لاختيار شريك الحياة

من الطبيعي أن تختار المرأة الرجل الذي يملك عملا وذلك راجع أساسا لخصوصية وراثية أودعها الله في الرجل لقدرته على تحمل أعباء العمل والإعالة ولأن الأسرة بحاجة إلى الكثير من المال لسد الحاجيات فبواسطته تستطيع أن تنتقل وتأكل وتشرب وتلبس وتشتري مسكنا وتخلق جانبا من السعادة، لذا تسعى غالبية إن لم نقل جل من النساء إلى التركيز على الوضع المادي للشريك وهذا المظهر بات منتشرا وبصورة مذهلة تدعوا إلى الاهتمام في حين تميل بعض العائلات إلى اختيار شريكة الحياة من أسرة غنية فإن الأسرة الجديدة تحاول أن تستقل اقتصاديا وذلك أمر ليس بالخطير ولا

المنبوذ كما يدعي بعض الأولياء في حين أنه استجابة لحتمية اجتماعية إن لم نقل ميل طبيعي لتكوين أسرة وبذلك لأن الزوجة الشابة لم تعد ترغب بالعيش مع أهل زوجها، تريد أن تكون سيدة بيتها وتبتعد عن حماها والزوج يبتعد عن أبويه.....فهو يريد بناء حياته الزوجية والعائلية على غير ما بناه أبوه وأمه. (عبد العزيز عامر، 1984، ص512).

ومن ذلك كله فإن العمل الاقتصادي لكلا الزوجين أمر مهم قبل وأثناء وبعد الزواج ولكن المغالاة باعتباره هدف أساسي هنا يختلف الأمر ليصبح أهم من تكوين أسرة متوازنة، فهنا غير مرغوب فيه لأن الأمر يتعلق بأمر قد يزول فتزول به الأسرة أو البناء وبالتالي فإن الزواج القائم على النظرة المادية أساسا سيكون مؤداه ومصيره حين يزول المال والأمر المقلق هنا أن بعض العائلات مازالت تختار الزوج أو الزوجة بناء على هذا الأساس واعتباره أهم شيء في بناء أسرة سعيدة وقد وجه الإسلام عمل كل من الزوج ولزوجة فألزم الرجل بالعمل لأجل القوامة الأسرية، فقد أباح الإسلام للمرأة أن تعمل بل أوجبه عليها في بعض الأمور خاصة: (المرجع نفسه، ص513).

- إذا كان المجتمع بحاجة إلى عملها
- إذا لم تجد من يتفق عليها
- إذا كانت طبيعة العمل من اختصاصها
- أن لا تتعارض ومهماتها الأسرية
- أن تلتزم السرية في عملها.

المطلب الخامس: مقاييس أخرى لاختيار شريك الحياة

أولا: النسب والانتماء كمقاييس لاختيار شريك الحياة

قديما كان الأصل ومزال أحد أهم المقاييس الاختيارية هو النسب والانتماء، ويظهر ذلك جليا في المجتمعات الصغيرة، كما أن العلاقة المباشرة وبطء عملية التغيير ساعدت على ترسيخ تلك المعتقدات، كما أن العلاقة المباشرة وبطء عملية التغيير ساهمت في ترسيخ تلك المعتقدات والمفاهيم واعتراف ثابتة، وكان الاختيار عندهم بمثابة وسيلة من أجل الحماية والقوة التي تأتي من خلال المحافظة على الأصل وهو ما أطلق عليه عالم علم الاجتماع الشهير " دور كايم" التضامن الآلي من خلاله يتم القضاء على الغور داخل النظام وخلق الحلفاء بتزويج بنات القبيلة إلى من يرون أنهم أقوياء من أصل نفيس، ومن هذا كان الارتباط بين الأزواج على أساس الأصل والنسب الرفيع عاديا من القديم، هذه الطريقة سوف تكون العائلة والقبيلة قادرة على تعزيز علاقاتها الاجتماعية مع القبائل الأخرى، وأيضا بهذا الأسلوب تتحاشه المؤامرات التي قد تحاك لها هذا كان يحصل حين كان الاهتمام بالأصل والمفاخرة به منطقا ذكيا من خلاله تضمن العائلة أو القبيلة الاستمرار في الوجود.(عائشة، بن قطيب، 1992، ص195).

كما يعتبر مقياسا في خلق المكنات والأدوار وخاصة من وجهة نظر ذو المكانة العالية عندما يشرعون في تزويج بناتهم ويعتبر شرطا أساسيا للمحافظة على نسب العائلة ومكانتها، ويظهر ذلك في انتهاج بعض العائلات أساليب لحفظ النسب وعدم تزويج أبنائهم إلى أشخاص لا يموتون بالصلة أو القرابة ويمتنعون عن تزويج بناتهم خارج إطار العائلة الكبيرة. (المرجع نفسه، ص196).

ثانيا: الانتماء الجغرافي كمقياس للاختيار

إن السهولة التي يطرحها هذا المقياس تعني انتماء الفرد إلى مجال جغرافي يحدد له المجتمع الذي ينتمي إليه وأنواع السلوك المقبول منها المنبوذ ومن خلال الحدود المرسومة للامتداد الجغرافي يستطيع الفرد أن يختار شريك الحياة يناسب معه زيادة على الانتماء الجغرافي إلى توحيد في التصورات والثقافة والدين وأنماط التعليم هذه العوامل قد تساعد وبلا شك المقبل على عملية الاختيار لما تحمله البيئة الجغرافية من أهمية في تحديد الخلفيات الثقافية والتشابه بين أفراده التي يسمح مبدئيا إلى نبذ الفراق وخلف التفاهم، زد على ذلك الدور الذي يلعبه المجال المكاني في اختصار الوقت وتفادي مشقته وتفادي مشقة البحث عن الشريك هذا بالنسبة للاختيار الفردي ومراعاة رغبة الأفراد في الاختيار وفي المقابل فإن التركيز الأولياء والعائلة الكبيرة على الاختيار من المجتمع الواحد والذي تمثل عادة الجيران والأصدقاء والقرية الصغيرة إلا حرصا منهم على المحافظة على الأصل والإرث العائلي. (فوزين، دياب، 1980، ص130).

فيعتمد هؤلاء إلى تزويج البنت والابن من الحي المكاني لذي ينتمون إليه نظرا لمعرفتهم الكبيرة وتفاديا لتلك الصراعات التي تحدث غالبا في عدم معرفة الأنساب والوجه الأخر للمصاهرة التي تم الاقتران بهم، وهنا فإن انشغال الآباء في إبراز خبرتهم في الحياة ونقلها للأفراد رغم ما يحمله الاختيار الوالدي من مساوئ إلا أن حرصهم الشديد يجعلهم يتدخلون نظرا لإيمانهم بقداسته وكذا خطورة الأمر والتعلق بالاختيار حتى إن أحد المبحوثين والتي تم الاتصال بهم في المرحلة الاستكشافية قائلا أن أبائنا عادة لا يختارون العائلة التي سيتصاهرون معها. (المرجع نفسه، ص131).

ولا يمكننا إبراز الخلل الموجود على مستوى الاختيار ولكن مؤداه أهمية المصاهرة من حيث هي ارتباط سيطول مادامت علاقة المصاهرة قائمة بين الزوجين وعلى حد قول العالم "بيار بورديو" فإن ميل الأسرة في الوجود لبقاء وجودها يضمن تكاملها لا يمكن أن ينفصل عن الميل إلى إدامة جملة تركها بالتبذير والانقراض ولا بد لقوى الانصهار ولاسيما الاستعدادات الأخلاقية الرامية إلى توحيد هوية المصالح الخاصة للأفراد، بالمصالح الجمعية للأسرة، يقصد العالم " بيير بورديو" في قوله مصالح خاصة التي تمس الأفراد في حد ذاتهم مراعاة العائلة التي سينتمون إليها عن طريق المصاهرة من حيث أنها ذات أصل ونسب ومراعاة القرب المكاني الجغرافي لسهولة الاتصال بها حماية مصالح كل من العائلتين هذا من جهة ومن جهة أخرى أن عدم إعطاء هذا القياس الانتماء الجغرافي التي يستحقها وأن الاختلاف في البيئات يطرح عدة أمور يجب الإيمان بها الاقتران والزواج من اختلاف في المنطلقات والنظرة إلى الحياة، وهذا ما ينجم عنه عدم تماثل الصفات والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية عند الزوجين وتعارض الأنماط السلوكية حول أساليب التنشئة الاجتماعية اتجاه تربية الأبناء واتخاذ القرارات، مما ينشئ الصراع بينهما. (صباح، عياشي، 1993، ص94).

ثالثا: السن كمقياس لاختيار شريك الحياة

يمثل معيار السن لدى الأزواج أحد المعايير الثانوية نسبيا مقارنة مع المعايير الأخرى كالدين والعمل....الخ ولكن مع ذلك فإن الاختيار على هذا الأساس يعني أن يختار من الجنسين إلى اختيار الزوج او الزوجة التي تماثله سنا أو تصغره و الزوجة تختار من يماثلها و يفوقها سنا وهذا التوزيع الاجتماعي والذي عادة ما ينافي تزوج المرأة بمن يغرها أو الزوج بمن تكبره من النساء أمر خارج عن الطبيعة ويعده المجتمع رغم أنه لا يعاقب عليه خروجا عن القاعدة المعمول بها اجتماعيا وبهذا تقول الأستاذة " سناء الخولي" إن الوضع المألوف لسن الزواج هو أن يكون الشاب أكبر من الفتاة سنا ويرجع

ذلك إلى نضج الفكر البيولوجي الذي عادة ما يكون الأبطئ من نضج الأنثى كما أن رئيس الأسرة والمسئول عنها يحتاج إلى وقت طويل ليصبح مؤهلا لهذه الوظيفة. (بلخير حفيظة، 2012، ص212).

والملاحظ في الغالب وكما أملته الطبيعة الخلفية فإن السن يطرح عدة جوانب أهمها النضج المسبق للإناث بيولوجيا والذي لا يتزامن مع سن النضج البيولوجي لدى الذكور زد على ذلك تأهيل الرجل للقيادة والتي تستدعي لذلك بالإضافة إلى توزيع الأدوار داخل الأسرة والتي تحتاج لقوامة الرجل وقوته على المرأة، وقد حدد المشرع الجزائري سن البلوغ عند كلا الزوجين، فالولاية على النفس تنتهي بالنسبة للذكر ببلوغه 19 سنة طبقا للمادة 40 من القانون المدني الجزائري، ولكن الأنثى تبقى خاضعة للولاية في الزواج دون غيره من الأمور متى بلغت 19 سنة أي أن حضور الولي لزواجها ركن وارد في العقد وغيابه يجعله فاسدا بخلاف الذكر الذي لا يستلزم زواجه حضور وليه، ولذلك كان على الأولياء التفطن لقضية بلوغ الابن والبنت ومراحل تزويدها بالأشياء التي تفيدها في سن ما قبل النضج لتهيئتها للدخول في مرحلة جديدة، مرحلة تلقي المسئولية الأسرية ودورها كأم و فهم جيد لما لها دور وما عليها أن تفعله اتجاه زوجها أو بمعنى أوضح الأدوار التي يجب أن تلعبها في هذه الحياة، والمهم هنا ليس في الكيفيات التي تطرح بها هذه التربية ولكنها تغدو في أهمية اختيار السن المعين لتلقين مثل هذه المعلومات. (إياد عماوي، 2006، ص45).

إن تجاهل الناس لمتغير السن أمر خطير خاصة لدى المرأة ولقد علقت بعض الطبيات عن مشكلة زوجية حدثت لفتاة تزوجت في سن لا يسمح لها بالاقتران البيولوجي مع الجنس الأخر وفي فحوى القضية أن الفتاة لم تبلغ من النضج وتزوجت، ولكن الأمر تعقد فيما بعد بهروب الزوجة وكراهيتها نفسها وخوفها من مولودها الجديد وفي تعليق للطبيبة:" مما لا فيه أنه كان من الأمور الهامة أنها لم تتلق من قبل إيضاحا للعلاقات

البيولوجية بين الحمل وعملية النسل هي بالكاد تعرف أن الأولاد يتكونون في بطون النساء وكانت على جهل تام بدور الرجال قبل ذلك واتضح أن أمها بدلا من تزويدها بهذه الإيضاحات كانت قد زودتها بالفزع والخوف".

كل هذا يجعل من السن والاختيار على نحوه أمرا يدعو للقلق في حين كان الأمر نحو ذلك في البداية أن الإيمان بوجوب بلوغ كل من الجنسين السن الطبيعي والقانوني أمرا مهما في حين أن إهمال الزوج إلى سن زوجته كاد أن يؤدي بالزوج إلى فقدان زوجته محاولتها الانتحار لعدم فهمها العلاقة الموجودة بينهما كأم وبين الرجل والذي يمثل الزوج.

ومنه الاهتمام بمقياس السن لدى الجنسين أمر محوري بالنسبة للاختيار، حيث يختار الزوج الزوجة وتختار الزوجة الزوج بعد تأكدها من بلوغ شريك الحياة مرحلة المراهقة والنضج لديه، ثم بعد ذلك يتم وعلى هذا الأساس التطرق إلى المقاييس الأخرى. (المرجع السابق، ص46).

رابعا: القرابة كأساس لاختيار شريك الحياة

يذهب بعض علماء القرابة والأنثبولوجيين إلى التأثير البالغ الذي تلعبه الجماعة في تحديد نمط والسلوكيات التي ينبغي على الفرد الخضوع لها، ويظهر ذلك في قول ابن خلدون: " وما جعل الله في قلوب عباده الشفقة والنعرة على الأرحام وقربانهم موجودة في الطابع البشري وبها يكون التعاضد والتناصر"، ومن خلال ذلك أشار ابن خلدون إلى الدور الهام الذي تلعبه الحمية والقرابة في تقويم المجتمع والعصبية والدفاع عن ممتلكاتهم من خلال المقاييس القرابة أو اختيار شريك حياة على أساس قرابيه أمر ضروري ومهم أولا سهولة وتفادي عناء البحث على شريك الحياة ونظرا للقرب الدموي بين الزوج والزوجة لا يكلفون أنفسهم مشقة البحث عن شريك الحياة والذي قد يشعر المقترن من كلا الجنسين

إلى التخوف من المعاشرة بالإضافة إلى عدم معرفتها بشريك الحياة الذي يختار خارج من ذوي القربة. (علاء الدين، كفافي، 1999، ص402).

فيعتمد الكثير من الزيجات إلى اعتماد مقياس القرابة الدموية من أجل ضمان استقرار وارتياح داخل الأسرة نفسها ناهيك عن تدخل الكبيرة في الحد من حرية الفرد وتوجيه اختياره ضمانا لاستقرار العائلة وخدمة المصالح في تزويج أحد أبنائها ذكرا كان أو أنثى إلى العائلة التي تكون عادة تجمعها بها عوامل اقتصادية أو صلة القرابة والمصير المشترك.

ولذلك يجعل "دور كايم" كيانا للمجتمع مستقلا عن الأفراد يملي عليهم كل ما يريد وليس لهم دخل في هذه الحياة في هذه الحياة مع أن المجتمع متكون من الأفراد اللذين يشاركون في وضع تلك القواعد الاجتماعية التي يرونها صالحة لكل فرد من الأفراد.

أنه ورغم ما للصلة العرقية وصلة الدم من إيجابية للمقاييس الاختيارية إلا أن مظهر القرابة في مجتمعنا الحالي تنحصر ضمن دائرة ضيقة فعدد الأقرباء الذين يتمتعون اتجاهنا بجملة من الحقوق والواجبات يفترض أن يقوموا حيالنا عدد القليل وقد لا نشعر اتجاهه بأي التزام وهنا يتجلى الفرق بين القرابة في مجتمعات ليست بعيدة عنا في منحنى التاريخ فإذا غابت العلاقة من مجموعة العائلات المكونة لنسق المجتمع فإن غيابها لا يمر بسلام وكأن شيئا لم يكن بينهما وتعي بالضرورة حالة العداء، حيث أنك إن لم تكن صدق فأنت عدو، فمن هنا أصبح دور القرابة شيء لا يأخذ بعين الاعتبار في قضية الحمية وحق المقاييس الاختيارية. (المرجع نفسه، ص403).

الباب الثاني

الجانب التطبيقي

الفصل الأول:

إجراءات البحث الميدانية

تمهيد:

يعتمد كل بحث من البحوث العلمية على دراسة تعليلية وفق مناهج مختلفة باستعمال طرق جمع البيانات، ومن هذه المناهج هناك المنهج الوصفي التحليلي الذي بواسطته نستطيع الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة معينة.

حيث استعملنا فيه الاستبيان الذي يعد من أهم أدوات جمع المعلومات وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المفتوحة نصف مفتوحة والمغلقة والتي تناولناها في بحثنا هذا مكن أجل الوصول إلى نتائج أو حلول للإشكالية المطروحة.

1- الدراسة الاستطلاعية:

ويمكن تسميتها بالدراسة التمهيدية، حيث تعتبر أول خطوة من بين خطوات البحث، فهي أساسية لأنها تساعد على اكتشاف كل ما له علاقة بجوانب موضوع البحث وهذا ما يسهل فهم مشكلة البحث.

من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية حاولنا الالمام بجوانب الموضوع، فبعد الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع، وبعد الرجوع إلى المختصين والخبراء الذين لهم علاقة بموضوع بحثنا، أو المهتمين به للتعرف على آراءهم والاستفادة منها، قمنا بملاحظة الظاهرة قيد الدراسة ميدانيا حيث تنقلنا الى بعض المتوسطات والثانويات في ولاية مستغانم للتعرف على مجتمع البحث والاحتكاك به ودراسة خصائصه الديموغرافية وهي السن والجنس والخبرة، وكذا اتباع منهج جمع البيانات وشبكة الملاحظة واستسقاء الآراء لبناء مقياس الدراسة.

2- منهج البحث:

المنهج هو الطريقة التي اتبعناها لتحقيق الهدف المطلوب وهو دراسة كل من علاقة متغير الثقافة الصحية بالصحة النفسية وهو عبارة عن الخيط غير المرئي الذي يشد بحثنا من بدايته إلى نهايته قصد الوصول إلى نتائج معينة، واستخدمنا في هذا البحث المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الإشكال المطروح حيث يعتبر من أكثر مناهج البحث استخداما وخاصة في مجال البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية والرياضية، ويهتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للظواهر والمتغييرن الذين نحن بصدد دراستهما ووصف الوضع الراهن وتفسيره، وكذلك تحديد الممارسات الشائعة والتعرف على الآراء والمعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات، وطرائقها في النمو والتطور، كما يهدف أيضا إلى دراسة العلاقة القائمة بين الظواهر المختلفة.

- **وفي دراستنا أقرب منهج ملائم لدراسة المتغيرات ميدانيا هو المنهج الوصفي التحليلي.**

3- مجتمع وعينة البحث:

3-1- مجتمع البحث:

مجتمع البحث هو اختيارنا لمجموعة العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث وان المجتمع يعتبر شمول كافة وحدات الظاهرة التي نحن بصدد دراستها، ومجتمع بحثنا هذا يتمثل في طلبة الجامعة ذكور الذين يزاولون دراستهم بولاية وهران.

3-2-عينة البحث:

العينة في معناها هي مجتمع الدراسة الذي يجمع منه البيانات الميدانية وهي جزء من الكل، وتعني بذلك عدد الأفراد المستخرج من المجتمع المراد دراسته والبالغ عددهم (30) طالبا، وتستخدم للدلالة على جزء من مفردات المجتمع التي تم اختيارها في الدراسة في أغلب الأحيان وتطبق نتائجها على المجتمع.

3-2-1- كيفية اختيار العينة:

في بحثنا هذا أردنا معرفة معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة وهران **2** (ذكور)، وفي ضوء أهداف البحث وطبيعة الدراسة ولأجل اختبار فرضيات البحث استعملنا طريقة الاختيار العينة (قصدية).

3-2-2- خصائص ومواصفات عينة البحث:

تحتوي عينة البحث على (30) طالبا.

وسنتطرق الى الخصائص لكل من:

- السن

- المستوى الدراسي
- التوظيف المهني
- الوضعية المعيشية

أ- خصائص العينة حسب متغير السن

الجدول رقم (01): يوضح خصائص العينة حسب متغير السن

فئة السن	التكرار
أكثر من 20 سنة	12
أكثر من 25 سنة	08
أكثر من 30 سنة	10
العينة	30

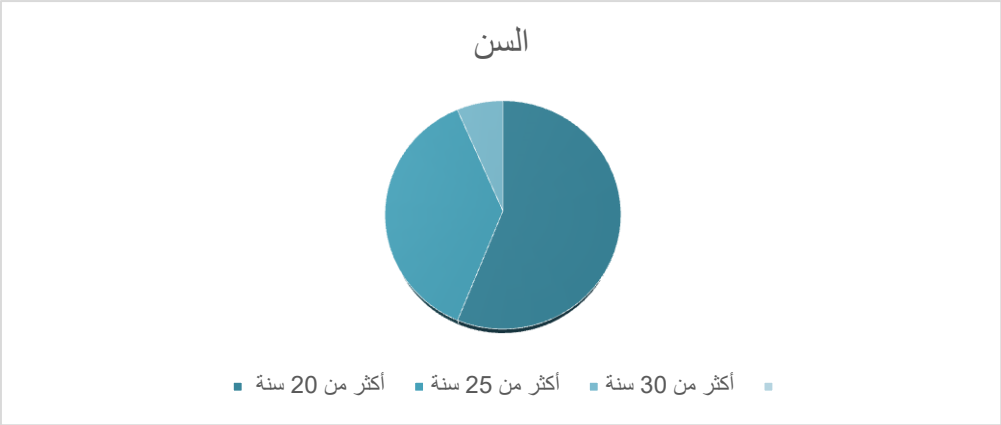

الشكل رقم (01) دائرة نسبية توضح تقسيم العينة حسب متغير السن

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول الأول والشكل الأول ان النسبة الأكبر من الطلبة ذكور تم تقديرهم في الفئة العمرية أكثر من 20 سنة ب (12) طالبا، تليها فئة أكثر 25 سنة والتي

قدرت ب (08) طالبا، وفي الختام (10) طالبا تتراوح أعمارهم في فئة الثلاثين سنة فما فوق.

ب-خصائص العينة حسب متغير المستوى الدراسي

الجدول رقم (02): يوضح خصائص العينة حسب متغير المستوى الدراسي

فئة المستوى الدراسي	التكرار
ماستر	17
ليسانس	13
العينة	30

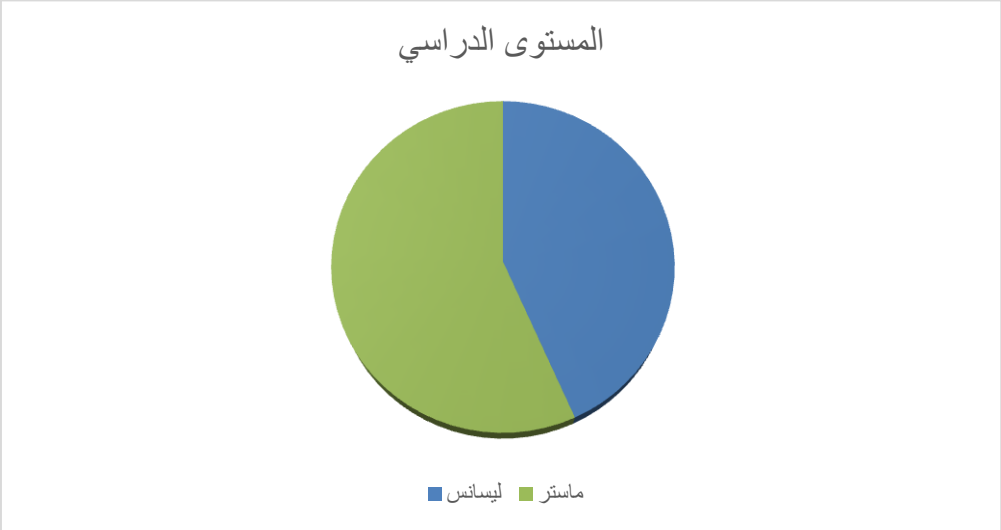

الشكل رقم (02) دائرة نسبية توضح تقسيم العينة حسب متغير المستوى الدراسي

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) والشكل رقم (02) ان النسبة الأكبر من الطلبة الذين يدرسون الماستر هم بعدد قدر ب (17) طالبا ، بينما الفئة الأقل كانت لدى طلبة ليسانس اذ قدر عددهم ب (13) طالبا.

ج-خصائص العينة حسب متغير التوظيف المهني

الجدول رقم (03): يوضح خصائص العينة حسب متغير التوظيف المهني

التوظيف	التكرار
غير موظف ويزاول دراسته	19
موظف ويزاول دراسته	11
العينة	30

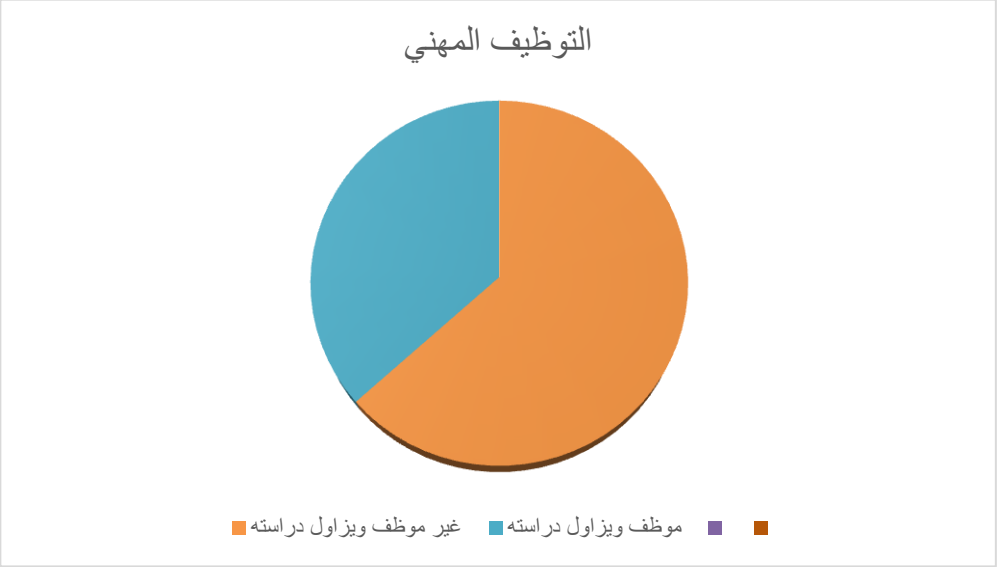

الشكل رقم (03) دائرة نسبية توضح تقسيم العينة حسب متغير التوظيف المهني

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) والشكل رقم (03) ان النسبة الأكبر من الطلبة غير موظفين قدر عددهم (19) طالبا تليها فئة الموظفين قدرت ب (11) طالبا يعملون ويزاولون دراستهم في نفس الوقت.

د-خصائص العينة حسب متغير المستوى المعيشي

الجدول رقم (04): يوضح خصائص العينة حسب متغير المستوى المعيشي

المستوى المعيشي	التكرار
جيد	10
متوسط	12
سيئ	08
العينة	30

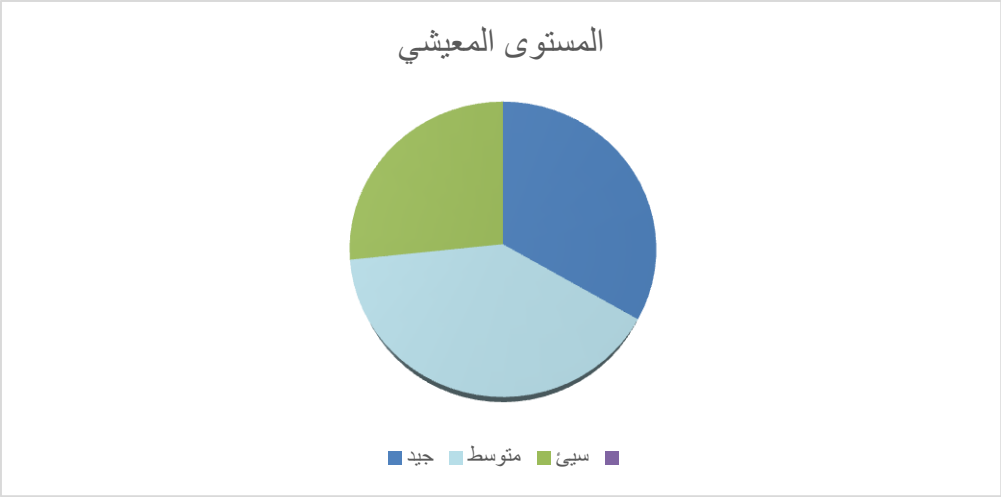

الشكل رقم (04) دائرة نسبية توضح تقسيم العينة حسب متغير السن

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول (04) والشكل (04) ان النسبة الأكبر من الطلبة ذكور وضعهم المعيشي متوسط تقدير (12) طلبة تليها فئة الوضع المعيشي الجيد ب (10) طلبة وفي الختام (08) طلاب وضعهم المعيشي سيئ

4-مجالات البحث:

4-1-المجال الزماني للدراسة:

بدأت دراستنا من فيفري 2022 حيث قمنا بجمع للمادة العلمية من مختلف المكتبات بالاستناد على المراجع ذات الصلة بموضوع بحثنا وكذا الدراسات السابقة والمشابهة لدراستنا.

قمنا بالدراسة الإستطلاعية في يوم 06-04-2022 وكان الهدف منها هو التعرف على المجتمع الأصلي للدراسة واختيار العينة، حيث تم التنقل إلى جامعة وهران، من أجل توضيح الغرض من الدراسة الاستطلاعية والنتائج المتوقعة في الدراسة وتحديد قنوات الاتصال مع الطلبة، واجراء المقابلات وجمع الآراء لبناء مقياس الدراسة، وحساب خصائصه السيكومترية

أما الجانب الدراسة الأساسية التي تم اجراءها على عينة قوامها(30) طالبا فكان في الفترة الممتدة من 2022/07/12 إلى غاية 2022/09/15، تم خلالها توزيع واسترجاع الاستمارات.

4-2-المجال المكاني:

تم التوجه إلى جامعة وهران **2** الى التخصصات التالية:

- ✓ علم الاجتماع
- ✓ علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا
- ✓ علم التسيير والاقتصاد
- ✓ قانون دولي
- ✓ اعلام واتصال

4-3- المجال البشري:

أجريت الدراسة على عينة قدرت ب (30) طالبا اختيروا بطريقة قصدية من مجتمع الأصلي للدراسة وهو 30 طالبا.

5-أداة البحث:

يتم تحديد أدوات الدراسة وفقا للموضوع المعالج، حيث "تعتبر الأدوات التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات المرتبطة بموضوع البحث من أهم الخطوات وتعتبر المحور الأساسي والضروري في الدراسة). ومنه فقد استخدمنا أدوات ووسائل ومن أهم هذه الوسائل:

5-1- المصادر و المراجع :

ساعدتنا على الإلمام النظري حول موضوع البحث.

5-2-الملاحظة:

طريقة لجمع البيانات قمنا من خلالها بملاحظة المبحوثين وتسجيل الملاحظات انطلاقا من الاستمارة المدرجة في الملحق رقم (01).

5-3- المقابلة:

وهو قيامنا بالحوار مع المبحوثين للحصول على البيانات المطلوبة المتعلقة بمعايير اختيار شريك الحياة وذلك لبناء أداة القياس انطلاقا من توجيه أسئلة محددة.

5-4- استمارة الاستبيان:

من أجل الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه تم استخدام **استمارة الاستبيان** «وهي مجموعة الأسئلة المترابطة بطريقة منهجية". **(قاضي، 1981، ص 210)**

وكذلك تعرف استمارة الاستبيان بأنها: «مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع معين تم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع والتأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق". **(العكش، 1986، ص 210)**

ويعرف كذلك على أنه:"أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحثي العلمي عن طريق الاستمارة يجري تعبئتها منت قبل المستجيب. **(غريب سيد، 1997، ص 314)**

1- محاور أداة القياس:

تم تحديد المحاور التالية لبناء أداة القياس وتبعا لبنودها أيضا:

- ✓ محور مقياس الصفات (اجتماعية، ثقافية، نفسية، جمالية)
- ✓ محور مقياس أسلوب الاختيار (أسلوب شخصي، أسلوب والدي)
- ✓ محور المقياس الديني والأخلاقي

جدول رقم (05)، يوضح أبعاد أداة القياس

المحور	عدد البنود
محور الصفات (اجتماعية، ثقافية، نفسية، جمالية)	06 بنود
محور مقياس أسلوب الاختيار (أسلوب شخصي، أسلوب والدي)	06 بنود
تقييم الأبعاد والمعايير الاختيار	05أبعاد

الفصل الثاني:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج البحث

1-عرض. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

المحور الأول: السؤال الأول: ما هي هو السن المناسب الخاص بالشريك الحياة الذي يناسبك

جدول رقم 06: يبين التحليل الإحصائي للسن المناسب الخاص بالشريك الحياة

البدائل	التكرارات	النسب المئوية (%)
• أقل من 20 سنة	07	23.3
• من 20 إلى 25 سنة	10	33.3
• من 25 إلى 30 سنة	12	40
• 30 سنة فما فوق.	01	3.3
المجموع	30	100

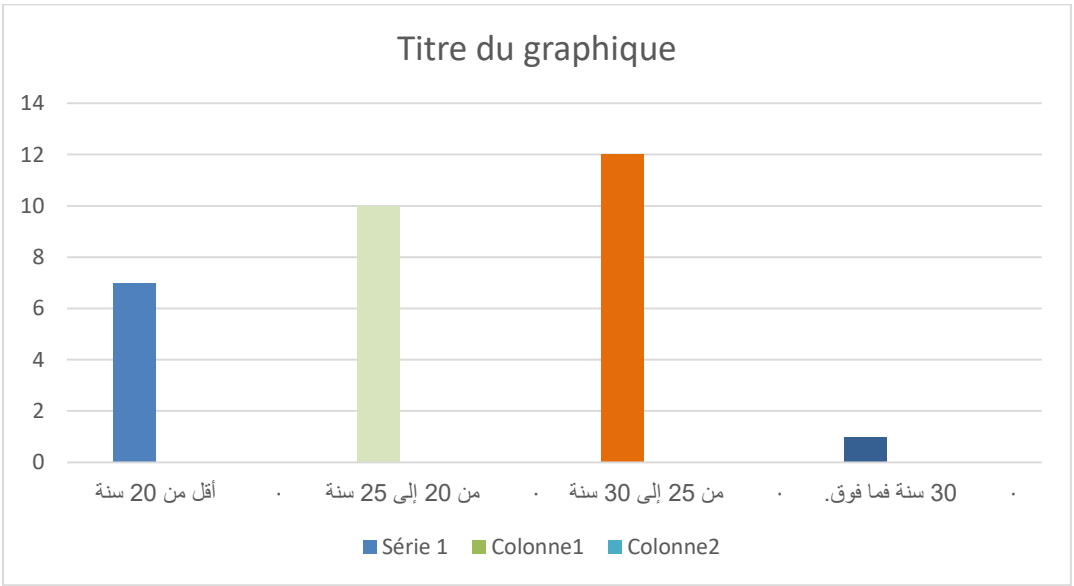

شكل رقم 05: يوضح النسب المئوية للسن المناسب الخاص بالشريك الحياة

من خلال الجدول رقم 06 نلاحظ أن النسبة الأكبر من الطلبة الذكور أعمارهم بين 25 الى 30 سنة قدر عددهم ب 12 طالبا يليهم من 20 الى 25 ب 10 طلبة يليهم فئة أقل من 20 سنة ب 7 طلبة وفي الأخير طالبا واحد مصنف ضمن 30 سن فما فوق.

السؤال الثاني: ما هي المؤهلات الثقافية التي قد تناسبك في شريك الحياة

جدول رقم 07: يبين التحليل الإحصائي للمؤهلات الثقافية

البدائل	التكرارات	النسب المئوية (%)
• المرتبطة بعادات الولاية التي اقطن فيها	18	60
• المرتبطة بالمؤهلات الثقافية الجهوية (مثلا القبائل.)	09	30
• المرتبطة بالمهل الثقافي الغربي.	03	10
المجموع	30	100

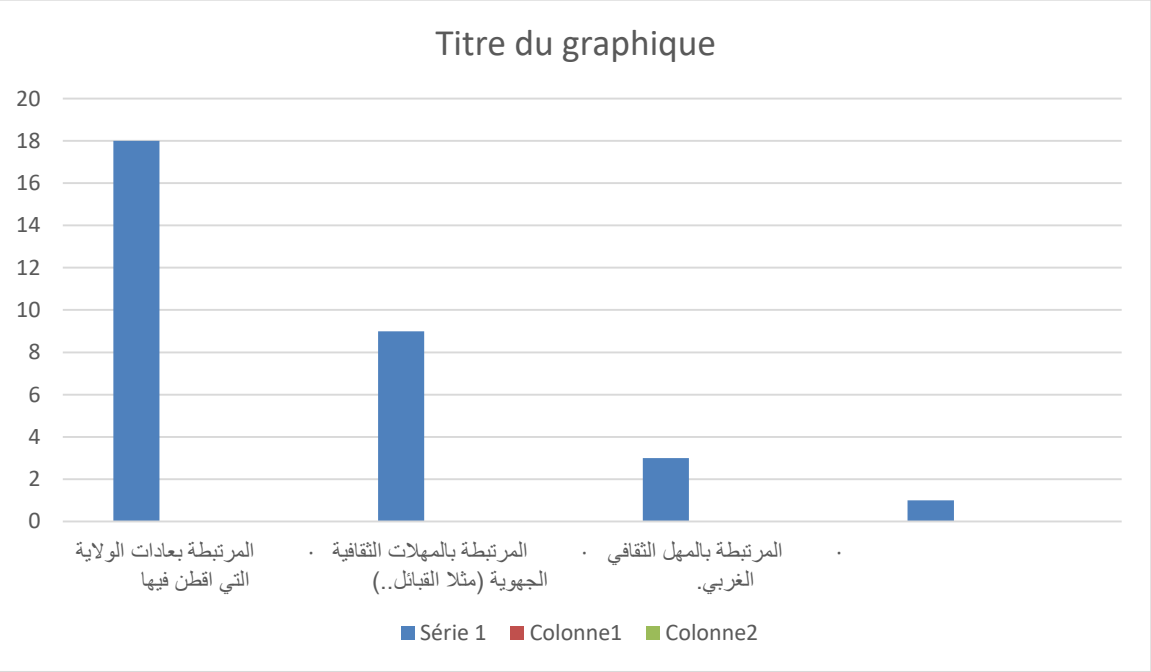

شكل رقم 06: يوضح النسب المئوية للمؤهلات الثقافية

من خلال الجدول رقم 07 نلاحظ أن النسبة الأكبر من الطلبة الذكور يختارون المؤهل الثقافي المرتبط بعادات الولاية التي يعيشون فيها ب 18 طالبا، يليهم 9 طلبة يرون بان المؤهلات المرتبطة بالجهوية هي الأولى يليهم متبعين المؤهل الغربي ب 3 طلاب

السؤال الثالث: ما هي المعايير الشكلية التي قد يلزم عليها في اختيار شريك الحياة؟

جدول رقم 08: يبين التحليل الإحصائي المعايير الشكلية

البدائل	التكرارات	النسب المئوية (%)
• الصحة البدنية والخلو من الأمراض	15	50
• التشابه والتجانس في الهيئة الجسدية مثل الطول	11	36.3
• الجمال والوسامة والجاذبية الجنسية	04	13.3
المجموع	30	100

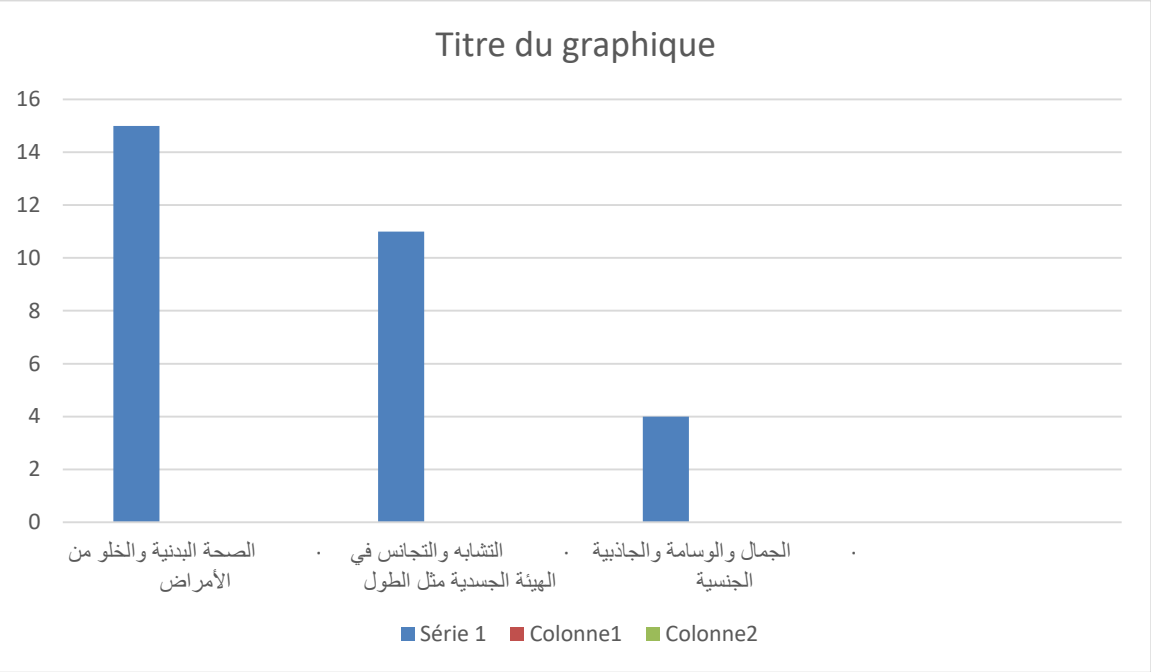

شكل رقم 07: يوضح النسب المئوية للمعايير الشكلية

من خلال الجدول رقم 08 أن الصحة البدنية من أولويات الاختيار عند الطلبة الذكور الذين قدر عددهم 15 طالبا اختاروا الخلو من الامراض وهم النسبة الأكبر يليهم 11 طالبا مهتمين بالتناسق في الطول والجسد، يليهم الجمال والوسامة ب 04 طلاب.

السؤال الرابعة : ماهي الصفات النفسية والعقلية التي تعتبر من أولويات اختيار شريك الحياة في نظرك؟

جدول رقم 09: يبين التحليل الإحصائي للصفات النفسية والعقلية في اختيار شريك

البدائل	التكرارات	النسب المئوية (%)
• لراحة النفسية	05	16.66
• النضج الفكري والانفعالي	10	33.3
• القدرة على تحمل المسؤولية	15	50
المجموع	30	100

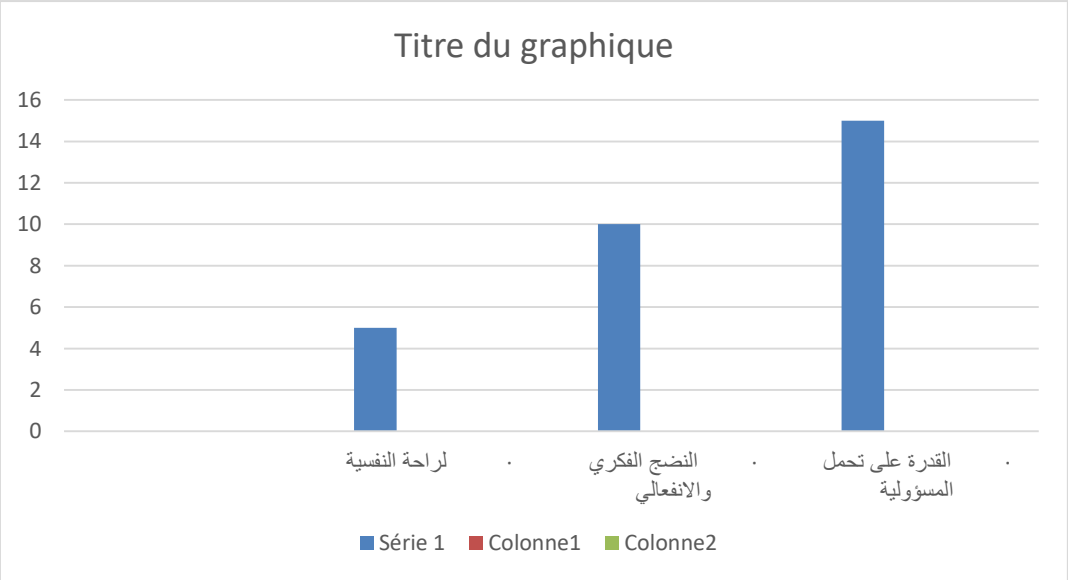

شكل رقم 08: يوضح النسب المئوية للصفات النفسية والعقلية في اختيار شريك

من خلال الجدول رقم 08 نلاحظ ان الطلبة يميلون لمؤهل تحمل المسؤولية قدروا ب 15 طلبة يليهم 10 طلبة مهتمين بالنضج الفكري والانفعالي، ثم الطلبة المهتمين بالراحة النفسية قدروا ب 5 طلاب.

السؤال الخامس: ماهي الصفة الاجتماعية التي تبحث عنها في شريك حياتك؟

جدول رقم 10: يبين التحليل الإحصائي للصفة الاجتماعية التي تبحث عنها في شريك الحياة

البدائل	التكرارات	النسب المئوية (%)
• العزوبية وعدم أسبقية الزواج	18	60
• السمعة الطيبة وعدم الأهمية ان كانت اسبقية الزواج.	12	40
المجموع	30	100

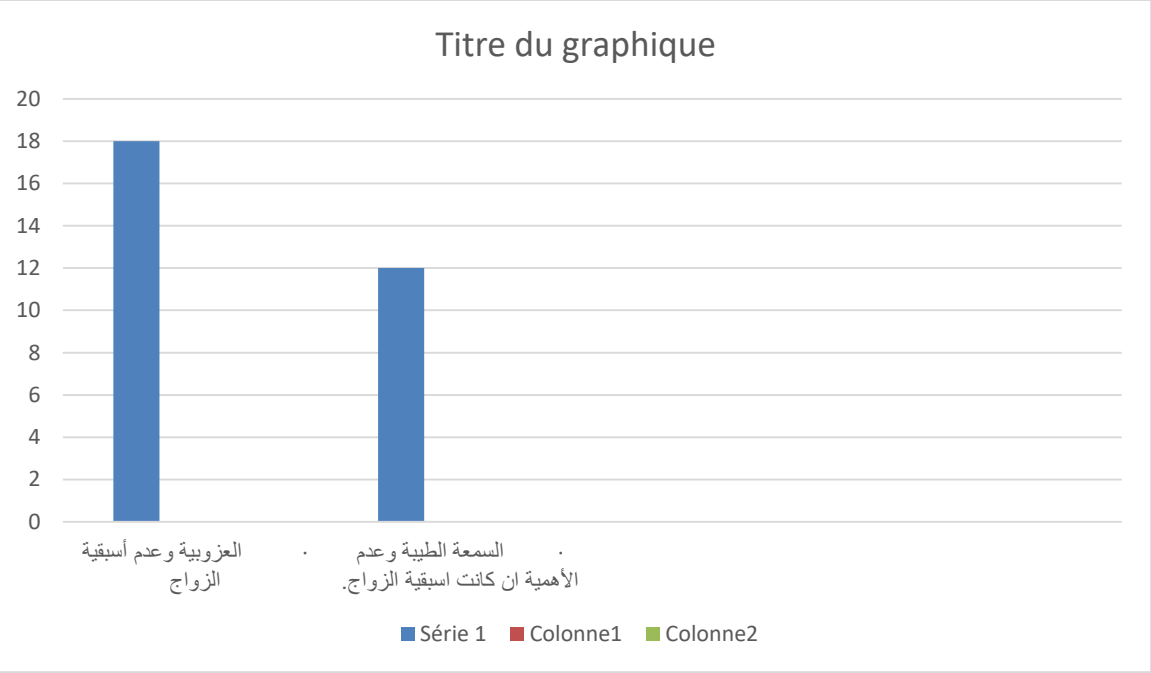

شكل رقم 09: يوضح النسب المئوية للصفة الاجتماعية التي تبحث عنها في شريك حياتك

من خلال الجدول رقم 09 نلاحظ أن النسبة الأكبر من الطلبة الذكور يختارون المؤهل العزوبية وعدم اقبلية الزواج ب 18 طالبا، يليهم 12 طلبة يرون بان السمة المتعلقة بعدم أهمية اسبقية الزواج هي الأهم.

السؤال السادس: ماهي الوضعية الاجتماعية التي تبحث عنها في شريك الحياة؟

جدول رقم 11: يبين التحليل الإحصائي للوضعية الاجتماعية التي تبحث عنها في شريك الحياة

البدائل	التكرارات	النسب المئوية (%)
• ان تكون عاملة	02	7
• ان تكون ذات مستوى دراسي عالي	18	60.3
• ان تكون ماكثة في البيت	10	33.3
المجموع	30	100

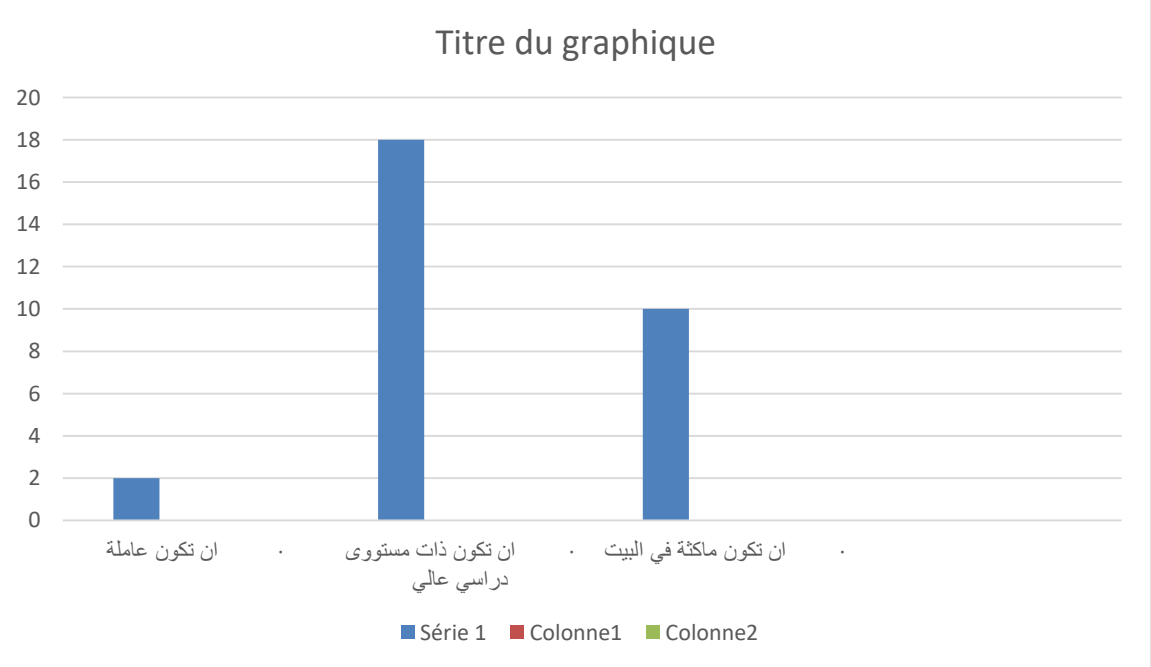

شكل رقم 10: يوضح النسب المئوية الوضعية الاجتماعية التي تبحث عنها في شريك الحياة

من خلال الجدول رقم 02 نسبة اقل لا يحبون المرأة العاملة بينما 18 يبحثون ان تكون ذات مستوى عالي و 10 طلبة يريدونها ماكثة في البيت.

السؤال السابع: ماهي المؤهلات الدينية التي تناسبك في شريك الحياة

جدول رقم 12: يبين التحليل الإحصائي للمؤهلات الدينية التي تناسبك في شريك الحياة

البدائل	التكرارات	النسب المئوية (%)
• الالتزام الديني والحجاب الشرعي	30	100
• الالتزام الديني فقط	0	0
المجموع	30	100

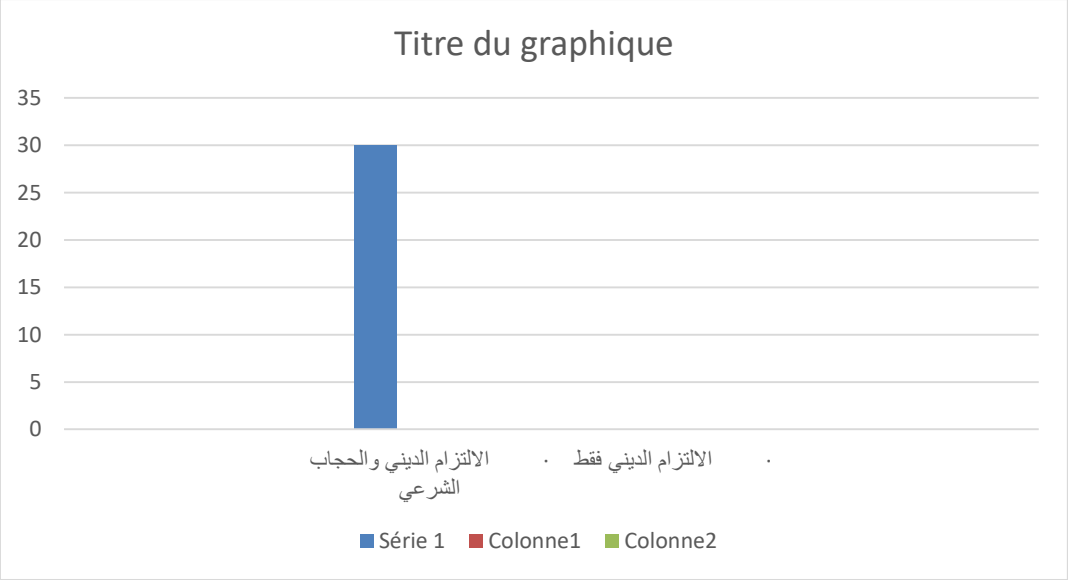

شكل رقم 11: يوضح النسب المئوية للمؤهلات الدينية التي تناسبك في شريك الحياة

من خلال الجدول رقم 12 نلاحظ أن النسبة الأكبر من الطلبة الذكور وهي الكلية يرغبون بأن تكون ملتزمة دينيا ومتحجبة حجابا شرعيا، بينما 0 طلبة لا يقبلون بالالتزام الديني فقط.

1.**1.2 المحور الثاني: السؤال الثامن:** ما هي طريقة اختيار شريك الحياة؟

جدول رقم 13: يبين التحليل الإحصائي لطريقة اختيار شريك الحياة

البدائل	التكرارات	النسب المئوية (%)
• الاهل والاقارب	0	0
• المعرفة الشخصية	21	70
• الأصدقاء او زملاء العمل	04	14
الانترنت	5	16
المجموع	30	100

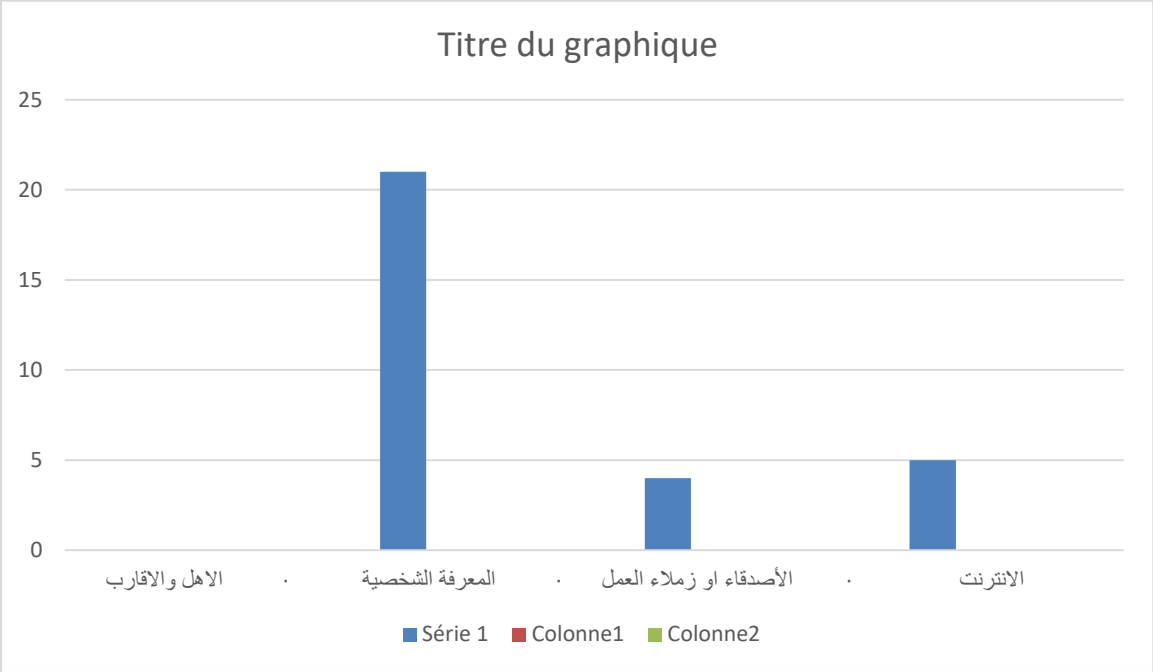

شكل رقم 12: يوضح النسب المئوية لطريقة اختيار شريك الحياة

من خلال الجدول رقم 13 نلاحظ أن النسبة الأكبر من الطلبة الذكور يختارون المعرفة الشخصية مقدرين ب 21 طلبا يليهم 5 طلبة يختارون من الأنترنت ثم 4 يختارون عن طريق الأصدقاء او زملاء العمل بينما 0 طلبة لا يحبون ولا يرغبون باختيار الاهل.

السؤال التاسع: ما هو أسلوب اختيار الزواج الذي ترونه ملائم

جدول رقم 14: يبين التحليل الإحصائي لأسلوب اختيار الزواج

البدائل	التكرارات	النسب المئوية (%)
• الخطبة التقليدية	11	37
• الاختيار الشخصي والتعرف عبر الانترنت	15	50
• الاختيار الشخصي ثم خطبة شرعية	04	13
المجموع	30	100

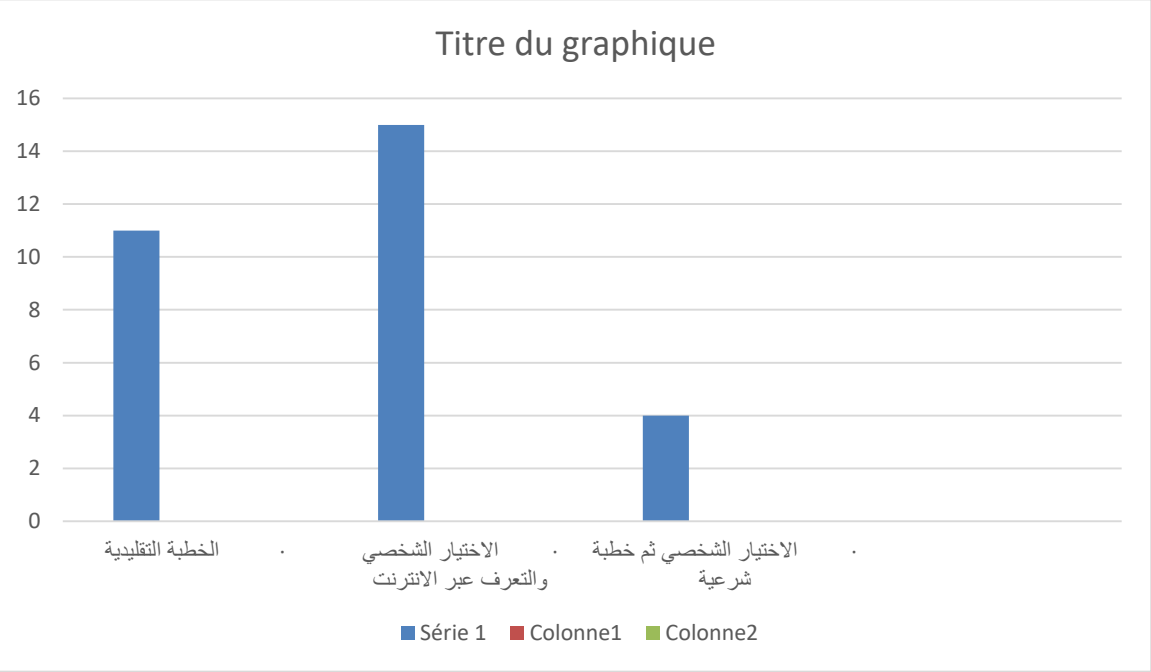

شكل رقم 13: يوضح النسب المئوية لأسلوب اختيار الزواج

من خلال الجدول رقم 13 نلاحظ بان الطلبة الأكثر يختارون الاختيار الشخصي والتعرف على الانترنت ب 15 طالبا ثم الاختيار عن طريق الخطبة التقليدية ب 11 طالبا ثم 4 طلاب اختاروا الاختيار الشخصي ثم الخطبة الشرعية.

السؤال العاشر: ما هو أسلوب عائلتك في تحديد شريك الحياة المناسب

جدول رقم 15: يبين التحليل الإحصائي لأسلوب عائلتك في تحديد شريك الحياة المناسب

البدائل	التكرارات	النسب المئوية (%)
• الاختيار الديني والخلقي	**12**	**40**
• الاختيار الاجتماعي والاقتصادي	**07**	**27**
• الاختيار الشكلي والجمالي.	**10**	**33**
المجموع	**30**	**100**

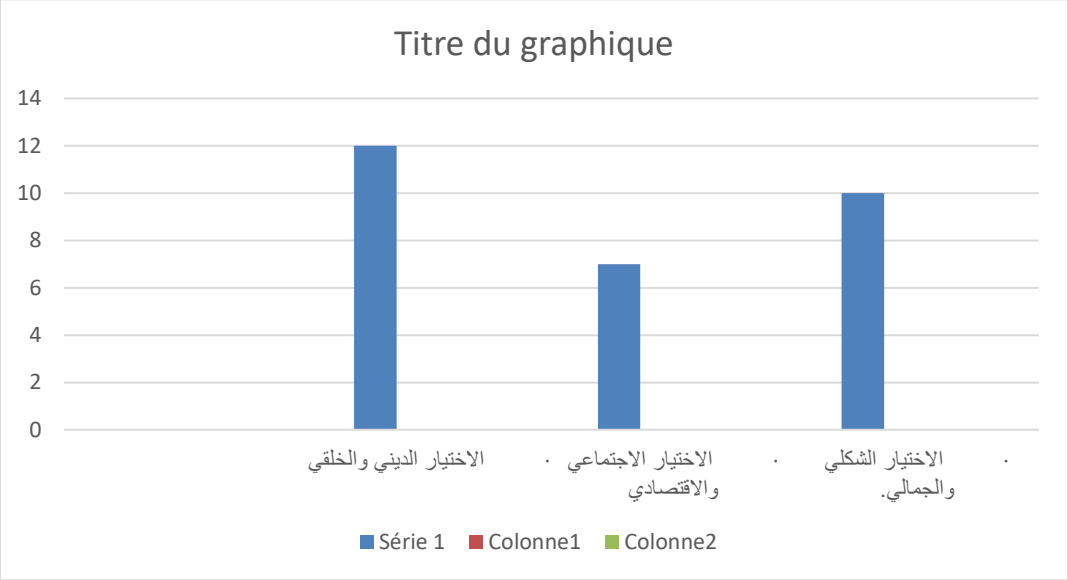

شكل رقم 14: يوضح النسب المئوية لأسلوب عائلتك في تحديد شريك الحياة المناسب

من خلال الجدول رقم 14 ان الطلاب يهتمون اكثر بالجانب الديني والخلقي وهم 12 طالبا ثم الاختيار الاجتماعي والاقتصادي ب 7 طلاب ثم 10 طلاب بالاختيار الشكلي والجمالي.

السؤال الحادي عشر: ماهي خطوات التقدم لشريك الحياة

جدول رقم 16: يبين التحليل الإحصائي لخطوات التقدم لشريك الحياة

البدائل	التكرارات	النسب المئوية (%)
• رؤية شرعية ثم خطبة ثم الفاتحة والعقد ثم الزواج	18	60
• الخطبة تشمل الفاتحة ثم العقد والزواج	09	30
• خطبة تقليدية ثم زواج	03	10
المجموع	30	100

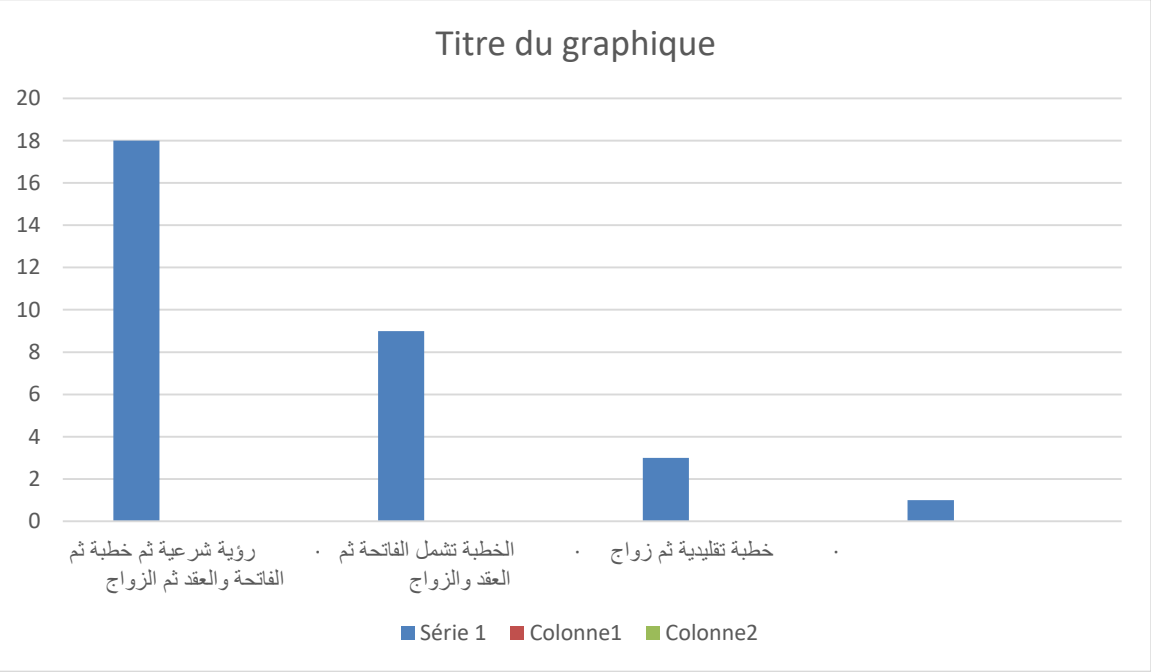

شكل رقم 15: يوضح النسب المئوية لخطوات التقدم لشريك الحياة

من خلال الجدول رقم 15 نلاحظ ان نسبة الأكبر من الطلبة وهم 18 طالبا يختارون الرؤية الشرعية ثم خطبة ثم فاتحة ثم زواج بينما 9 يجدون ان الخطبة الشاملة للفاتحة ثم العقد افضل ثم 3 طلبة يختارون الخطبة التقليدية.

العبارة الثانية عشر : اختيارك لشريك الحياة مرتبط بالأسلوب؟

جدول رقم 17: يبين التحليل الإحصائي الارتبط بالأسلوب

البدائل	التكرارات	النسب المئوية (%)
• العاطفي المتبادل	**100**	**100**
• العاطفي من طرف واحد	**0**	**0**
• الغير العاطفي	**0**	**0**
المجموع	**30**	**100**

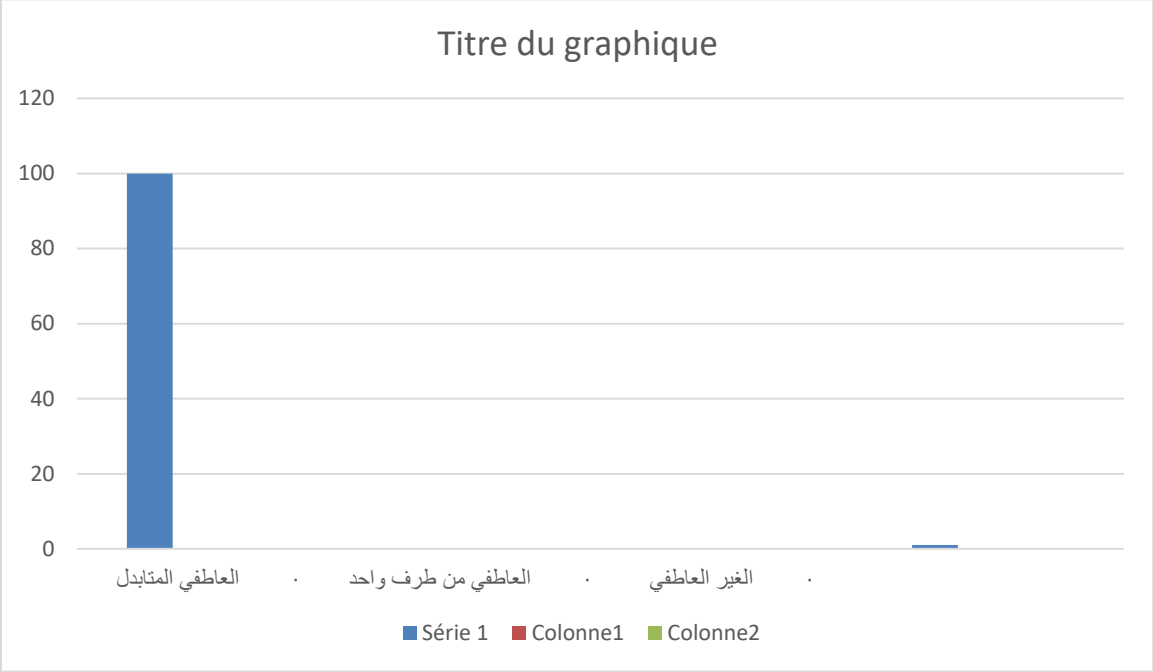

شكل رقم 16: يوضح النسب المئوية الارتبط بالأسلوب

من خلال الجدول رقم 16 نجد ان كل الطلاب يفضلون العاطفة ومشاعر الحب المتبادلة بينما لا طالب اختار البديلين الباقيين.

للسؤال الثالث عشر : اختر احد هذه المعايير

جدول رقم 17: يبين التحليل الإحصائي المعايير

البدائل	البدائل
المعيار الديني والاخلاقي	✓ أولوية 100 بالمئة
المعيار الشكلي والجمالي	✓ ثانوية 80 بالمئة
المعيار العاطفي	✓ ضرورية 60 بالمئة
الاجتماعي	✓ غير ضرورية 40 بالمئة
المعيار النفسي والعقلي	✓ مستبعدة 20 بالمئة

من خلال الجدول رقم 17 نجد ان كل الطلاب يفضلون المعيار الديني ولأخلاقي هو الأولوية يليه معيار الشكلي والجمالي ثم العاطفي ثم المعيار الاجتماعي.

2-مناقشة الفرضيات:

2-1-مناقشة الفرضية الأولى:

من خلال النتائج نجد ان الصفات الدينية والأخلاقية من أهم الصفات التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند اختيار شريك الحياة من من المهم أن يكون الزوج والزوجة منفتحين لتجنّب أي سوء فهم يحدث. أن يكون لديهما طموح ليسعيا لتحقيقه. من المهم لدى الزوجين أن يشعرا بالحب المتبادل وتقبّل بعضهما البعض. الدين من أكثر الأمور الواجب توفرها في الزوجين عند الزواج. الاحترام المتبادل بين الطرفين والثقة ، وأن يكون اختيار الزوجة على قدر كاف من العلم والأخلاق كما هو عند الرجال و ان بعد التمتع بالشكل الحسن، والقبول من المرأة ليس قبولا خارجيا فقط بل داخلي. أيضا مهم الراحة النفسية حين تتحدث معه وتشعر انه الرجل المناسب لإكمال حياتها معه كما .

2-2- مناقشة الفرضية الثانية:

يعد اختيار شريك الحياة الخطوة الأكثر أهمية لتكوين الأسرة، ومحدداً مهماً لسعادتها واستمرار كيانها الاجتماعي. وتعكس معايير اختيار شريك الحياة التأثر بالظروف

المحيطة على اختلافها، سواء الاجتماعية منها، أم الاقتصادية، أو ما يرتبط بالجوانب النفسية، أو بالرغبات الشخصية، أو بمعايير المجتمع. ويعد الاهتمام بدراسة التوافق الزواجي اتجاهاً عالمياً حديثاً، وجاء مع ظهور كثير من التغيرات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمعات المعاصرة والتي أخذت تتزايد لأسباب التنمية والتحديث، وعلى اعتبار أن التوافق الزواجي ركيزة أساسية في نماء الأسرة واستمرارها واستقرار أفرادها. وان من خلال النتائج اكثر الأساليب التي يتبعها الطلبة الذكور هي التعرف الشخصي او عبر الانترنت، ثم السير على الخطى الشرعية رؤية شرعية خطبة ثم زواج .

الخـــاتمة

خاتمة

تختلف المجتمعات البشرية في النظم التي تتبعها في اختيار كل من الزوج والزوجة، باختلاف ثقافة المجتمع، وهي النواة لتكوين الأسرة التي تعد الخلية الأولى في المجتمع، ولكي تتكون هذه المؤسسة بشكل صحيح وصحي ومفيد، هناك شروط أساسية تقوم عليها هذه المؤسسة المقدمة، أهمها الاختيار الصحيح لشريك الحياة.

وتتباين المجتمعات البشرية في النظم التي تتبعها في اختيار كل من الزوج والزوجة، باختلاف ثقافة المجتمع، فما يرضى به مجتمع كنظام للاختيار قد يرفضه مجتمع أخر، إلا أن كل المجتمعات تتفق على أن الاختيار في الزواج هو الخطوة الأولى والأساسية التي ترمي عليها قواعده.

ومنه فإن الاختيار الزواجي الخطوة الأكثر أهمية لتكوين الأسرة، إذ يعد بحق نصف المعركة ومحددا مهما لسعادة الأسرة واستمرار كيانها الاجتماعين فهو يعكس تأثر الشخص الذي يختار بكل حيطة وحذر السياج المحيط به.

ومن خلال النتائج التي توصلنا اليها وجدنا بأن اختيار الطلبة الذكور لشريك الحياة ليس عشوائيا بل قائم على معايير مختلفة ومن خلال مناقشة الفرضية الثانية وجدنا في فرضياتها الجزئية من خلال النتائج ان المعيار الشكلي والمعيار العاطفي يشطلان أهمية قصوى لدى مواصفات أختيار شريك الحياة ففي المعيار الشكلي يحتاج الطلبة الذكور الى ان يكون شريك الحياة جميلا وحسن المظهر ولا يتمتع بأمراض ويتمتع بصحة بدنية جيدة، ومن ناحية المعيار الديني يرفض الطلبة الجامعيون ذكور أن يكون الحب او المشاعر غير متبادلة إذ أصروا على ان العاطفة المتبادلة أساس تحقق اختيار شريك الحياة.

في حين أن المعايير الدينية والأخلاقية جائت في الدرجة الأولى بحيث ان الالتزام الديني والشرعي لا بد ان يتحقق في شريك الحياة انطلاقا من تبني دين الإسلام الى الاتزام اتام بالحجاب أو اللباس الشرعي الذي فرضه الله تعالى، كما أن الأخلاق التي يتصف بها شريك الحياة مهمة في نظر الطلبة الذكور، وفي الختام يتبع الطلبة ذكور أسلوب الإختيار الشخصي في اختيار شريك الحياة بعيدا عن الاختيار من طرف الاهل او العائلة أو الزملاء او الأقارب أو حتى الوالدين، وعليه من خلال النتائج التي توصلنا اليها سنتقدم بالتوصيات والاقتراحات التالية.

الاقتراحات:

- توعية الشباب المقبلين على الزواج بضرورة الاختيار الأنسب لشريك الحياة
- بناء برامج إرشادية لتحسين مستوى المعايير والمقاييس المعتمد عليها في اختيار شريك الحياة
- تكثيف الدراسات والبحوث في ميدان الاختيار الزواجي خاصة ما تعلق بها بالمعايير والمقاييس

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية

القران الكريم

الحديث النبوي الشريف.

أولا: قائمة المراجع باللغة العربية:

1. مروان ع المجيد إبراهيم، (2000) أسس البحث العلمي، ط1مؤسسة الوراق، عمان الأردن.
2. محمد حسن علاوي ،أسامة كمال راتب،(1999)، البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
3. يوسف مصطفى قاضي، (1981) الإرشاد النفسي والتربوي، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض.
4. فوزي ع الله العكش، ('1986) البحث العلمي المناهج والإجراءات، مطبعة العين الحديثة، العين، الإمارات العربية المتحدة ، ص.210
5. غريب سيد أحمد، (1997) تصميم وتنفيذ البحث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية..
6. أبو سعد اللطيف، 2008، الإرشاد الزواجي والأسري، عمان: دار الشروق.
7. أبو ليلى، فرج محمود، 2001، الزواج وبناء الأسرة، ط2، عمان: مطبعة العراب.
8. أبو مرق، جمال، 2003، سيكولوجية الإنسان في القرآن والسنة، فلسطين: مطبعة الرابطة.
9. أبو هنا، وسام، 2006، الكون بين الرجل والمرأة وفضاءات علم النفس، دمشق: الدار الوطنية الجديدة.
10. بلميهوب، كلثوم، 2012، الاستقرار الزواجي، دراسة في سيكولوجية الزواج، القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

11. تركية، خير الدين، 2004، علم الاجتماع العائلي، سوريا: الأهالي للطباعة والنشر.
12. سناء، الخولي، 1995، الأسرة والحياة العائلية، دار المعارف الجامعية.
13. صالح عبد العزيز، 1978، الصحة النفسية والحياة الزوجية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14. عبد الحميد، خزاع، 1987، فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام، الجزائر، دار الشباب للطباعة والنشر.
15. عبد العزيز عامر، 1984، الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
16. عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار قباء للنشر، القاهرة، مصر.
17. علاء الدين، كفافي، 1999، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
18. علي، فؤاد محمد، د.س.ن، علم الاجتماع الريفي، بيروت، دار النهضة العربية.
19. الفاروق، زكي يونس، 1972، علم الاجتماع، الأسس النظرية وأساليب التطبيق، القاهرة، عالم الكتب.
20. فوزين، دياب، 1980، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
21. محمد، الجوهري، وعلاء، شكري، 1980، علم الاجتماع الريفي والحضري، القاهرة، دار المعرفة.
22. معن خليل عمر، 1994، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
23. موسى، عبد الفتاح، 1998، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، بيروت
24. . الوحيشي أحمد بيرى، الأسرة والزواج، 1998، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا.

ثانيا: الرسائل الجامعية

1. الثمري، عويدة، 2007، توكيد الذات وعلاقته بالتوافق الزواجي وتقدير الذات لدى عينة من النساء المتزوجات، رسالة ماجيستير غير منشورة، الرياض، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

2. حميدة، يوسف، 2012، درجة التواصل بين الزوجين وعلاقتها بالتكيف الزواجي لدى عينة من الأزواج في مدينة القدس، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الدس، فلسطين.

3. الساعاتي، سامية، 2002، الاختيار الزواجي والتغير الاجتماعي، القاهرة: مكتبة الأسرة.

4. صباح، عياشي، 1993، اختيار مقاييس تكافؤ القرينين والتغير الاجتماعي والثقافي، دراسة سوسيولوجية حول اختيار القرين (لدى الشباب في منطقة الجلفة، رسالة ماجستير)غير منشورة في علم الاجتماع الثقافي، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

5. عائشة، بن قطيب، 1992، التحضر وبناء الأسرة الجزائرية، رسالة ماجيستير غير منشورة، علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

6. غالب، مصطفى، 1985، الحياة الزوجية وعلم النفس، بيروت: دار مكتبة الهلال.

7. فرجاني هالة، 1989، الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن بينهما، دراسة استطلاعية، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية البنات، عين شمس.

8. هروش، رجاء، عبد الحميد، 2010، اختيار شريك الحياة، دراسة ميدانية استطلاعية مقارنة بين جيلين، دمشق: دار كيوان للنش والتوزيع.

ثالثا: المجلات العلمية

1. إياد عماوي، 2006، الاختيار للزواج في الريف الفلسطيني: المضامين والمسار، مجلة التراث والمجتمع، العدد 44، مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني.

2. بلخير حفيظة، 2012، تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي، دراسة ميدانية في مدينة سيدي بلعباس، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 09، جامعة ورقلة.

3. الخاروف، أمل، 2013، المعايير والصفات المفضلة لدى طلبة الجامعة الأردنية في شريك الحياة والعوامل المؤثرة فيها، دراسات وأبحاث، جامعة زيان عاشور، الجلفة.

4. رشاد، محمد عاطف، 2000، الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الشباب، مجلة دراسات نفسية.

5. السودي، عبد المهدي، 2013، المحكمات التي يستخدمها الشباب في الأردن لاختيار شريك الحياة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية.

6. السيد، الحسين بن حسن، 2015، معايير اختيار شريك الحياة وأثرها في تحقيق التوافق الزواجي، المملكة العربية السعودية: مجلة المودة للتنمية الأسرية.

7. عرابي، بلال، وطه، وليم، 2017، أهم معايير اختيار الشريك الحياة عند طلبة جامعة دمشق واليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية لهم، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية.

8. العنزي، فرحانين سالم، 2009، أساليب التفكير ومعايير اختيار شريك الحياة وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة المجتمع السعودي، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، أم القرى.

9. الغانم، كلثم علي، 2010، اتجاهات الشباب نحو الزواج، المجلس الأعلى لشئون الأسرة، الدوحة.

10. فرحان، ماهر، 2013، تحليل سوسيولوجي النظام الاختيار الزواجي في المجتمع العربي، الأردن: دراسة أمنة، مجلة العلوم الاجتماعية.

11. كحية، ريم، وسعدة، كلوديا، 2016، معايير اختيار شريك الحياة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، دراسة ميدانية على عينة طلبة تشرين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات.

12. الناصر، فهد، وسليمان، سعاد، 2010، معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب في المجتمع الخليجي، دراسة مقارنة بين الشباب الكويتي والعماني، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.

الملاحق

ملحق الإستبيان

ملاحق

- الملحق رقم: (01): استبيان خاصة الرياضية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم ديموغرافيا

الموضوع: استبيان خاصة بطلبة جامعة وهران 2 (ذكور)

في إطار إعداد مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص ديموغرافيا قمنا بوضع استمارة الاستبيان هذه بين أيديكم قصد دراسة صدق وثبات الأسئلة من حيث الألفاظ والصياغة اللغوية لها وكذا خدمتها للفرضيات ،خاصة وأن موضوع بحثنا يتمحور حول:

دراسة معايير اختيار شريك الحياة لدى طلبة جامعة وهران 2 (ذكور)

أسئلة الإستبيان :

المعلومات البيبليوغرافية

2. الجنس *

- أنثى
- ذكر

3. السن *

- أكثر من 20 سنة
- أكثر من 25 سنة
- أكثر من 30 سنة

4. المستوى الدراسي *

- ليسانس
- ماستر
- دكتوراه

5. المستوى المعيشي *

- جيد
- متوسط
- سيئ

محور: مقياس الصفات

1- ما هي هو السن المناسب االخاص بالشريك الحياة الذي يناسبك

- أقل من 20 سنة
- من 20 إلى 25 سنة
- من 25 إلى 30 سنة
- 30 سنة فما فوق.

2- ما هي المهلات الثقافية التي قد تناسبك في شريك الحياة

- المرتبطة بعادات الولاية التي اقطن فيها
- المرتبطة بالمهلات الثقافية الجهوية (مثلا القبائل..)
- المرتبطة بالمهل الثقافي الغربي.

3- ما هي المعايير الشكلية التي قد يلزم عليها في اختيار شريك الحياة؟

- الصحة البدنية والخلو من الأمراض
- التشابه والتجانس في الهيئة الجسدية مثل الطول
- الجمال والوسامة والجاذبية الجنسية

4- ماهي الصفات النفسية والعقلية التي تعتبر من أولويات اختيار شريك الحياة في نظرك؟

- الراحة النفسية
- النضج الفكري والانفعالي
- القدرة على تحمل المسؤولية

6. ماهي الصفة الاجتماعية التي تبحث عنها في شريك حياتك؟

- العزوبية وعدم أسبقية الزواج
- السمعة الطيبة وعدم الأهمية ان كانت اسبقية الزواج.

7. ماهي الوضعية الاجتماعية التي تبحث عنها في شريك الحياة؟

- ان تكون عاملة
- ان تكون ذات مستووى دراسي عالي
- ان تكون ماكثة في البيت

7- ماهي المهلات الدينية التي تناسبك في شريك الحياة

- الالتزام الديني والحجاب الشرعي
- الالتزام الديني فقط

المحور الثاني: مقياس أسلوب الاختيار

8. ما هي طريقة اختيار شريك الحياة *

- الاهل والاقارب
- المعرفة الشخصية
- الأصدقاء او زملاء العمل
- الانترنت

9. ماهو أسلوب اختيار الزواج الذي ترونه ملائم

- الخطبة التقليدية
- الاختيار الشخصي والتعرف عبر الانترنت
- الاختيار الشخصي ثم خطبة شرعية

10. ما هو أسلوب عائلتك في تحديد شريك الحياة المناسب

- الاختيار الديني والخلقي
- الاختيار الاجتماعي والاقتصادي
- الاختيار الشكلي والجمالي.

11. ماهي خطوات التقدم لشريك الحياة

- رؤية شرعية ثم خطبة ثم الفاتحة والعقد ثم الزواج
- الخطبة تشمل الفاتحة ثم العقد والزواج
- خطبة تقليدية ثم زواج

11. اختيارك لشريك الحياة مرتبط بالأسلوب؟

- العاطفي المتابدل
- العاطفي من طرف واحد
- الغير العاطفي

تقييم الأبعاد (معايير اختيار شريك الحياة) (انطلاقا من البدائل التالية)

- ✓ **أولوية 100 بالمئة**
- ✓ **ثانوية 80 بالمئة**
- ✓ **ضرورية 60 بالمئة**
- ✓ **غير ضرورية 40 بالمئة**
- ✓ **مستبعدة 20 بالمئة**

المعيار الديني والاخلاقي	المعيار الشكلي	المعيار الاجتماعي	المعيار النفسي والعقلي	المعيار العاطفي